٣٢٣

# الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

ذو الحجة ١٤٣٤هـ - تشرين أول ٢٠١٣م

- أين مصلحة (إسرائيل) فيما يقوم به بشار أسد من تدمير سوريا.
- الأقليات بين دولة الخلافة وبين الدولة العلمانية.
- أيتها النساء أما آن لكنَّ أن تنفضنَ عنكنَّ أوساخ الرأسمالية العفنة؟
- أميركا وخياراتها المتاحة في مصر!
- أميركا تكشر عن أنيابها «لن نتخلى عن الشرق الأوسط».

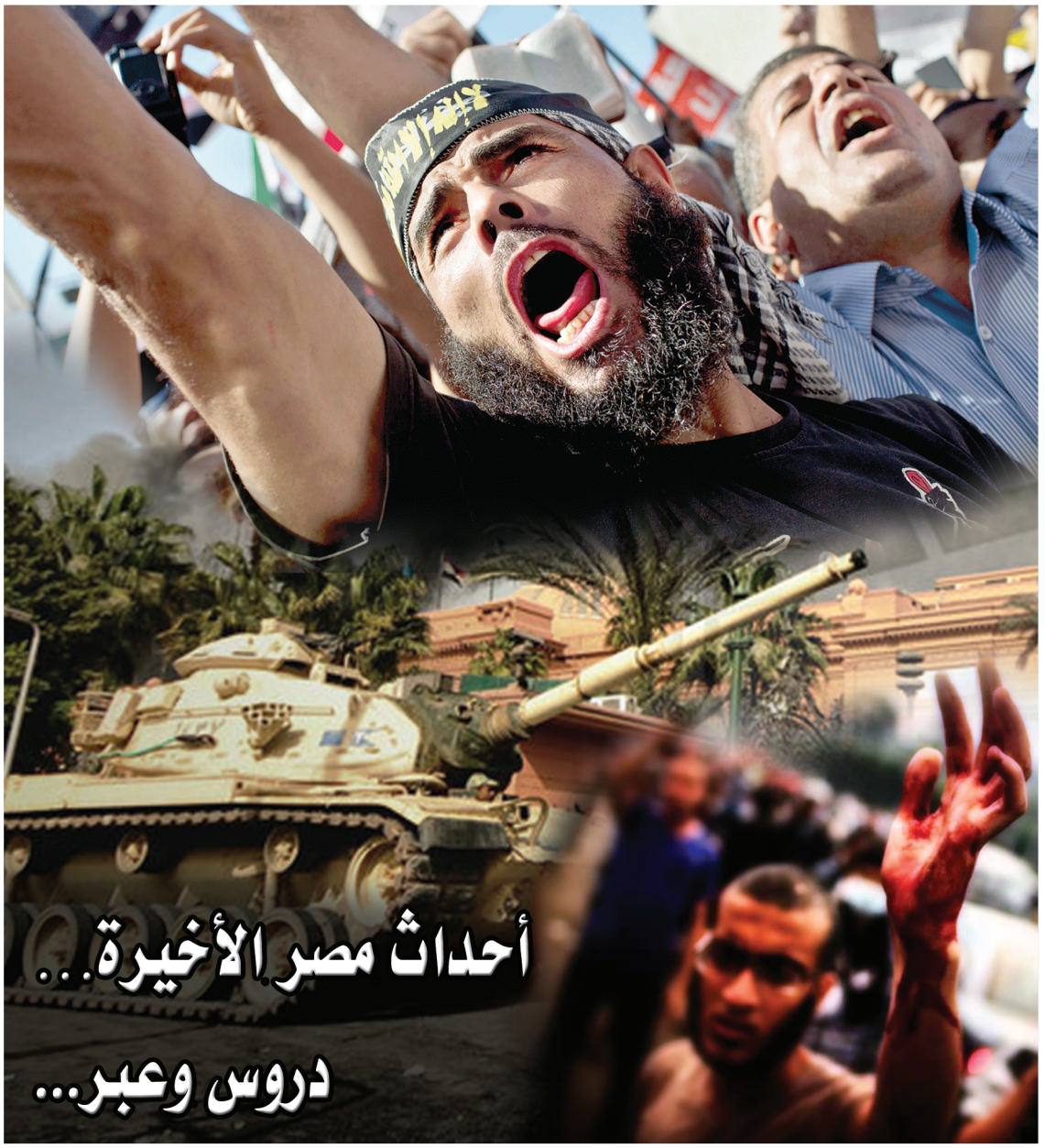

# محتويات العدد

السنة الثامنة والعشرون العدد ٣٢٣ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ، تشرين الأول ٢٠١٣م

صفحة


أين مصلحة (إسرائيل) فيما يقوم به بشار أسد من تدمير سوريا ١٣

دولة الخلافة وما يسمى بالأقليات (٥): الأقليات بين دولة الخلافة وبين الدولة العلمانية ٢٣

أيتها النساء أما آن لكنَّ أن تنفضنَ عنكنَّ أوساخ الرأسمالية العفنة؟ ٣١

أخبار المسلمين في العالم ٣٦

مع القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ٤١

رياض الجنة: أخلاق الرسول ﷺ (١) ٤٤

فبهداهم اقتده: عتبة بن غزوان ٤٦

حدائق ذات بهجة ٤٩

كلمة أخيرة: أميركا وخياراتها المتاحة في مصر! ٥١

أميركا تكشر عن أنيابها «لن تتخلى عن الشرق الأوسط» ٥٢


## إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في "الوعي" دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل "الوعي" إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ "الوعي" حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

للمراسلات subjects@al-waie.org

كلمة الوعي صفحة ٣

## أحداث مصر الأخيرة... دروس وعبر


جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

الوعي

al-waie.org

مجلة الوعي تصدر كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان بترخيص رقم "١٦٦" صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

| ثمن النسخة | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لبنان: ١٠٠٠ل | اليمن: ٣٠ريال | تركيا: ١$ أميركي | باكستان: ١$ أميركي | |
| أستراليا: ٢,٥$ | أميركا: ٢,٥$ | كندا: ٢,٥$ | المانيا: ١ يورو | السويد: ١٥كرون |
| بلجيكا: ١يورو | بريطانيا: ١£ | سويسرا: ٢ فرنك | النمسا: ١يورو | الدانمرك: ١٥كرون |

بسم الله الرحمن الرحيم

# أحداث مصر الأخيرة... دروس وعبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤونة الناس**» الترمذي، وأبو نعيم في الحلية عن عائشة رضى الله عنها، وبعد،

على الرغم من اختلافنا مع نهج الإخوان المسلمين في العمل، والقائم على مشاركتهم أنظمة الحكم الجبري، الحياة السياسية، والاعتراف بوجودها وشرعيتها ابتداء، إلا أن ما جرى في مصر يؤلم المسلمين جميعاً، ولسبب بسيط، وهو أن أعداء الإسلام في مصر وخارجها، عملوا على استخدام الإخوان هناك، من أجل ضرب الإسلام والعاملين له، وتصويرهم أن الإسلام لا يصلح أن يحكم، وأن الحركات الإسلامية حركات فاشية رجعية، وأن ما يسمى بالإسلام السياسي محكوم عليه بالفشل... وهذا فيه تضليل أيما تضليل.

إن أكثر ما يؤلمنا اليوم هو شماتة أعداء الإسلام، والذين يضحكون ملء أفواههم على توريطهم الإخوان وغيرهم من الحركات، وجعلهم ينادون بما يريدون من أفكار الديمقراطية قبل أن يلفظوهم ويلاحقوهم كخارجين على القانون، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

لكنَّا نقول: إن ما حصل في مصر خيرٌ بإذن الله، فمن شأن مؤامرات أعداء الدين أن تعيد المسلمين، ومنهم الإخوان، لإدراك كيف يكون التغيير، وكيف يكون العمل للإسلام، وكيف تجب أن تكون العلاقة مع الأنظمة المأجورة، التي نقبع تحت وطأة جبروتها، إضافة إلى إدراك فساد الديمقراطية التي يتشدقون بها، والعلاقة مع الغرب الكافر المجرم، الذي لا يصدر لنا إلا كل شر.

وقبل الحديث عما حصل في مصر بعد الثورة هناك، أبدأ بالنتيجة التي أحسب أن كل الناس، ومنهم الإخوان المسلمين، باتوا يحدثون أنفسهم بها اليوم، ويقطعون أنها باتت حقيقة، بعد إزاحة العسكر للدكتور محمد مرسي، وهي أن ما يسمى بالمشاركة السياسية في النظم السياسية الفاسدة العميلة، لا يوصلهم لأي شيء، وأن هذه الأنظمة، والغرب من ورائها، يكيدون للإسلام، ويستدرجونهم لهذه المشاركة،

من أجل استخدامهم في ضرب الإسلام وتشويهه. إن الإخوان المسلمين اليوم يكفرون بـ (الديمقراطية) التي طالما اعتبروها الطريق، وهم يلمسون ذلك ويرونه رأي العين، ولا يرتابون فيه.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل يتعلم الإخوان المسلمون من الدرس؟ هل ينفضون أيديهم من كل الأعمال السياسية التي تعتبر الأنظمة الموجودة في العالم الإسلامي أنظمة شرعية؟ هل يخرجون على الحكام الذين يحاربون الدين ويتآمرون عليهم؟ هل يطلقونهم طلاقاً لا رجعة فيه؟ أم تراهم لا يفعلون؟ هل يتعلمون من هذا الدرس القاسي، أم يستمرون بالاعتراف بالأنظمة الغاشمة، والعمل من خلال منظومات حكمها الفاسدة؟ أقول وبكل الوضوح: إن لم يخرج الإخوان على الحكام بعد هذا الدرس البيِّن والجلي والبليغ، والذي تكرر معهم في أكثر من مكان (في الجزائر، السودان، فلسطين، ... واليوم في مصر)، فليس لذلك إلا معنى واحد: وهو أن أصحاب القرار في الإخوان المسلمين لا يريدون أن يغيروا نهجهم، وهم بذلك لا يسعون للتغيير الحقيقي، الذي يعز به الإسلام والمسلمين، وأنهم يفضلون أن يبقوا جزءاً من لعبة سياسية غير نقية مع الأنظمة، ولا تخدم الدين، وأنهم بهذا لا يصدقون أتباعهم، بل يضللونهم، فمن يقطع أن الأنظمة في حرب مع الإسلام والمسلمين، ويستبين من ذلك (والأدلة باتت قطعية الثبوت والدلالة)، لا يشاركها، ولا يحاورها، ولا يساومها، ولا يرقعها، بل تكون علاقته بها علاقة التغيير الجذري، أي الاجتثاث.

إن الواعي المتبصر، والموضوعي المنصف، والوقاف عند الحقائق البينات، والذي قطع أن الأنظمة ومن يقف خلفها، في حرب مع الحركات الإسلامية، بدليل ما حصل مع الإخوان في مصر، عليه، وبنفس الدرجة من الإدراك والقطع، أن يعي أن المشاركة السياسية مع الأنظمة، ومنذ البداية، نهج غير شرعي، نهج غير صحيح، نهج غير مثمر، نهج يورث الفشل، نهج يشمت الأعداء فينا ويفرحهم، وعليه أن يراجع طريقه، وأن لا يجرب المجرب بعد اليوم، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وأرجو الله أن يفهم الإخوان المسلمين أن ما حصل معهم، بعد ثورة ٢٥ يناير وإلى الآن، سببه في الأساس نهجهم في العمل ابتداء، وقبل وصول رئيس منهم للحكم. وهذه قضية من المهم جداً الوقوف عندها، وعلى الناس أن يدركوا أن الخلل الأساس هو في نهج الانطلاق في العمل من نقطة الاعتراف بالأنظمة، قبل أن يكون الخلل في تجريب العمل معها، أو في أي شيء آخر. آن الأوان لأن يدرك المسلمون، أكثر من

أي وقت مضى، أن الأنظمة في العالم الإسلامي، في حرب شرسة مع الإسلام، قبل أن تدخل الحركات الإسلامية في الحكم، وبعد أن تشاركها الحكم بالفعل، وأن يدركوا أن توريطها في الحكم هدفه شيء واحد: ضرب الإسلام وتشويهه وإقصاؤه، والالتفاف على المسلمين، الذين ينادون به وبعودته. لقد أصبح هذا حقيقة تاريخية قطعية، ويؤكد، ومرة أخرى، أن ما حصل مع الإخوان في مصر سببه الأساس النهج الخطأ في العمل، فما بُني على نهج خطأ لا يثمر إلا أخطاء وأخطاء، وهو ما ساعد المتآمرين على الإسلام، في مصر، لأن يقوموا بما قاموا به. وهكذا اجتمع، في مصر، خطأ النهج للعاملين للإسلام، ومكر وتآمر النظام العميل، وأتباعه العلمانيين، فكانت النتيجة التي آل إليها الحال هناك.

أما ما حصل في مصر، بعد ثورة ٢٥ يناير، فأبرز ملامحه التالية:

١. اندلعت الثورة في مصر وخرج الناس على نظام مبارك. كان الطبيعي، والمفروض شرعاً، من القوى السياسية الإسلامية في مصر أن تستغل هذه الهبَّة للشعب المسلم، وأن تعمل وتنادي بتحكيم شرع الله، من خلال دولة إسلامية حقيقية، تقوم لتكنس كل النظام السابق، فهو سبب كل المآسي. ولكن هذه القوى الإسلامية، ومنها الإخوان المسلمون، لم يستغلوا الرأي العام المتجذر للإسلام، ولم يبنوا عليه عملاً ومطالبة بتحكيم الإسلام، وبناء دولة خلافة تجمع المسلمين، ولو أنهم فعلوا لوقف الشعب المصري بجانبهم وأيدهم، فهو محب للإسلام، وعنده استعداد لأن يضحي في سبيله.

٢. فكرت أميركا، صاحبة القرار في مصر، بسرعة، ورأت أن تزيل مبارك، بشخصه فقط، عن طريق الجيش، حتى تلتفَّ على الشارع، الذي يحب وينادي بالإسلام، مع إبقائها على النظام وأسسه وفلوله وإعلامه، فلم يتغير شيء. أي أن أميركا أبقت على النظام الفاسد، والوسط السياسي الفاسد عن مكر مكرته، ثم عملت على تضليل الشعب المسلم في مصر، مرة أخرى، حين صورت له أن قيادات الجيش المصري قيادات وطنية، وأنها حامية الحمى، مع أن قيادته عميلة لها (وهذا حقيقة تأكد منها الجميع الآن، وعلى رأسهم الإخوان) فكانت أميركا تدخر الجيش، ممثلاً بقيادته، لمهمات لاحقة.

٣. أشرفت قيادات الجيش المصري، المرتبط بأميركا، على ترتيب البيت الداخلي المصري بعد مبارك، فقبلت قياداته أن يدخل الإخوان، وبشكل مباشر، في منظومة النظام الديمقراطي الفاسد، بعد أن رأت أن الناس يريدون الإسلام ويطالبون

به. وكان هدف الجيش، ومن ورائه أميركا، من إشراك الإخوان في التغيير المزعوم الجديد في مصر هو منع التغيير الحقيقي هناك، وإسكات الجماهير، وطبعاً التآمر على الإخوان، والعمل على استدراجهم، وإفشالهم، وإسقاطهم، حتى يتشوَّه بذلك الإسلام، ويظهر أنه عاجز أن يكون في الحكم. وللأسف، دخل الإخوان في هذه اللعبة، وقبلوا أن يتقاسموا ويتشاركوا تركة النظام السابق، مع رموز الحرس القديم لنظام مبارك، والأحزاب العلمانية، والجيش المرتبط، وهذا كما تأكد خطأ في النهج والطريقة والعمل، ما جعلهم يدفعون الثمن لاحقاً.

٤. أمام هذا الزواج (غير الشرعي أساساً) بين القوى السياسية المعادية للإسلام، والقوى ذات التوجه الإسلامي، بقيادة الإخوان، في مؤسسات الحكم والتشريع والقضاء... ، حرص الإخوان أن يظهروا مرونة عالية في قبول ما ليس بإسلامي، حتى يرضوا شركاءهم في الحكم؟؟! وحتى يظهروا تسامح واعتدال الإسلام؟؟! وحتى لا يحمل الغرب فكرة سيئة عن المسلمين، الذين يسمون أنفسهم بالمعتدلين، ولا ينقلب عليهم؟؟! وهكذا لم يتغير أي شيء في دستور مصر، وقضاء مصر، وتعليم مصر، وإعلام مصر، واتفاقيات مصر السياسية والاقتصادية، حتى مع أعداء المسلمين، يهود. وأصبح المشهد السياسي في مصر، بقيادة حاكم إخواني، مشهداً مؤلماً، يراوح بين: مسجد وخمارة... ملهى ليلي ودار تحفيظ قرآن... شواطىء بكيني للسواح ولمن يحب، وشواطىء جلباب للأخوات... إعلام يبث الرذيلة ليل نهار، وإعلام يتحدث عن الوضوء والأخلاق... رئيس ملتحٍ، وأفراد شرطة ممنوعون أن يطلقوا لحاهم باسم القانون العلماني، والذي يحكَم به الرئيس نفسه... وبرامج إعلامية تستهزئ بالإسلام وبالرئيس المسلم وبالمشايخ (غير الحضاريين والمسيئين لصورة البلد والعبيطين؟!) ... مشهد لدولة الأعاجيب ؟! أهذا هو التغيير المنشود في مصر الكنانة؟ هل كان يقبل مبارك أن يستهزئ أحد به وبنظامه العلماني؟! هل كان مبارك يحرص على أن يستضيف المشايخ وعلماء المسلمين، ويقول لهم «هاكم الميدان» كما قال مرسي لأهل الغناء والفنانين في بداية حكمه، والذين يعبرون عن شماتتهم به اليوم، وعن فرحتهم الغامرة لعزله؟! هل كان مبارك يعظم ويكرم معارضيه ممن يعملون للإسلام، وهل كان يؤمن بالتعددية كما يؤمن بها مرسي وجماعته؟؟! أم أن هذا حلال على العلمانيين المجاهرين بعدائهم للإسلام، حرام على من يقدم نفسه كممثل للإسلام؟ باختصار: لم يتغير الحال في مصر، رغم كل الشعارات الإسلامية البراقة: فالنظام الجمهوري ظل على حاله، والدستور ظل

علمانياً بامتياز، والاقتصاد الربوي المرتهن لقروض الغرب وهيمنته ظل على حاله، وقواعد أميركا العسكرية، وتمويلها المالي للنظام التابع ظل على حاله، والعلاقات الدولية ظلت على حالها، والاتفاقيات الاقتصادية والسياسية مع يهود ظلت على حالها، والغاز الطبيعي ليهود ظل على حاله... ماذا تغير؟ لم يتغير شيء ... وصل الإسلاميون إلى الحكم، ولم يصل الإسلام ؟!

٥. وهكذا انتهى المشهد السياسي، بوصول محمد مرسي للحكم في مصر، إلى وجود فريقين يتشاركان هذا الحكم المشوه: الفريق الأول فريق علماني عميل يحارب ويتآمر على الإسلام، مكون من القيادات السياسية الفاسدة، التي بقيت بعد زوال مبارك، وأحزابها العلمانية، وقيادات الجيش المرتبطة بأميركا. وهؤلاء يكرهون أن يكون الإسلام في السياسة والحكم، ويكرهون (رئيسهم) محمد مرسي وجماعته، وهؤلاء بيتوا للإخوان المسلمين كل شر، منذ أول يوم، وجهدوا لأن يظهروا الإسلام السياسي، من خلال مرسي وجماعته، غير قادر على إدارة الدولة، بل وعاجز في السياسة، ورجعي في الأفكار والنظرة، وفاشي واستقصائي في التعامل مع خصومه، فتآمروا عليهم في كل شيء، وفي كل مفصل من مفاصل العمل السياسي، وتربصوا بهم في كل شأن سياسي: في الحكم، والقضاء، والتشريع.. وسخروا منهم ومن رئيسهم، وشككوا بأهليتهم في كل محفل وخصوصاً في الإعلام، وروجوا في البلد حالة من النفور من الإسلام، والحركات الإسلامية؟! وهكذا قاد هذا الفريق عملاً ممنهجاً، تحت عين السفارات الغربية وبمباركتها، ضد كل ما هو إسلام، طعناً وتشويهاً وسباً وتعريضاً، حتى طالت هذه الهجمة المسلمين، الذين ليس لهم ارتباط بأي جماعة إسلامية ... كل هذا يحصل والرئيس يحافظ على حبال الود، ويتفانى في خدمة المشروع الوطني العظيم، وهو المشاركة السياسية مع عملاء الغرب والعلمانيين وحتى بعض رجال الحرس القديم ؟! أما الفريق الثاني فهو فريق محمد مرسي وجماعته، وكما قلنا، فقد قام بأول الخطايا عندما قبل بمشاركة العلمانيين، وبعض فلول النظام السابق، الحكم، فدخل اللعبة السياسية مكبلاً عاجزاً عن أي تغيير، فهو أقسم منذ أول يوم على القبول بكل مفردات الدولة العلمانية، التي يقاتل في سبيل بقائها فلول النظام السابق، وأعوانهم. وعلى هذا الأساس، وخلال السنة التي حكم فيها، قاد محمد مرسي سياسة لم تقدم نهجاً بديلاً للشعب المصري، ولم تأخذ بيده إلى أي ارتفاع، فلم يطبق شيء من إسلام، أو اختلف عن سلفه في أي سياسة تذكر، بل على العكس، أعطى الدنية

في دينه، عندما سمح لخصومه أن يسبوا الإسلام، ويستهزئوا بأحكامه، ويقللوا من شأنه، فكان محمد مرسي يعيش (ويتعايش) في حقل الغام، وفخاخ، كان ينصبها له شركاؤه في الحكم، وهو يعلم بهذا. نعم كان مرسي وجماعته متأكدون أن شركاءهم في الحكم يكرهونهم، ويكيدون لهم، ويتربصون بهم منذ أول يوم، وهذا لا يحتاج إلى عبقرية، لملاحظته، لكن المشكلة مرة أخرى تكمن في نهج محمد مرسي وجماعته: فهم لا يعرفون سبيلاً آخر للعمل غير المشاركة السياسية مع أعدائهم، أعداء الإسلام ؟!

٦. وبعد سنة من حكم محمد مرسي (الديمقراطي)، والمرضي عنه من قيادات الجيش المتربصين، وبعد سنة من التشويه والتوريط والإفشال، أخذ الجيش، صاحب القرار الفعلي، القرار بالإنقلاب على (الشرعية) وهذه الديمقراطية المزعومة، وأزاح مرسي، المنتخب (شرعياً) واتهم مرسي وجماعته بالحكم الفاشي، واختطاف البلد، وأنهم يريدون حكماً دينياً؟! وأنهم روعوا الجماهير في مصر، وأساءوا لمؤسسات البلد الوطنية والدينية ؟! وأنهم فشلوا في أن يكونوا ديمقراطيين؟! وها هيا قيادات الإخوان، التي كانت قبل أسبوع في الحكم، تؤخذ إلى السجن، وتحاكم من قبل شركائها السياسين، لأنها تحرض على العنف والقتل والإرهاب ؟! كل هذا يحصل والديمقراطية الغربية، التي طالما تطلع إليها الدكتور محمد مرسي، تطعنه وتنقلب عليه وعلى جماعته المعتدلة، ولا تقف لتدافع عن شرعيته الديمقراطية ؟! أطاح الجيش بمحمد مرسي، فدعا الإخوان أنصارهم للخروج إلى الشارع للاحتجاج، والمناداة بعودة الرئيس إلى موقعه السابق رئيساً للبلاد، وها هو الجيش يقتل منهم، ويلاحقهم، ويلاحق قياداتهم، عقاباً لهم على تحديه. ونحن نتساءل هنا: هل تدعو تلك الجموع لعودة مرسي رئيساً على الأسس السياسية السابقة، أم على أي أساس؟ هل تعلموا من تجربة التوريط والتشويه والإفشال والإقصاء؟؟ هل عرفوا من هم أعداؤهم الحقيقيون؟ فإذا كانت الدعوة لأن يعود رئيساً كما كان، وعلى أساس التعاون السياسي، والمشاركة السياسية، مع فلول النظام السابق وعلمانييه، فهذا والله لهو التخبط السياسي، والتيه السياسي، والخسران المبين؟!

إن ما يحدث في مصر، وتحديداً بعد ما يسمى ثورة ٣٠ يونيو، يقدم الدروس والعبر التالية، لمن يلقي السمع وهو شهيد:

١. مبدأ الإسلام ونظامه لا يقبل أن يتزاوج ويتشارك ويتعايش مع أي نظام آخر، فإما إسلام كامل في الحكم والسياسة، وإما كفر حتى يأتي كل الإسلام

فيكنسه ويحل محله. كما لا يماري أحد أن الإسلام دين ونظام ودولة، وأنه لا دين سواه. وقضية الإسلام منذ أن أرسل رسول الخير محمد، صلى الله عليه وسلم، هي احتكام الناس إلى أنظمته في دولة الخلافة. وطالما أن الإسلام قطعاً دين ودولة، كان الواجب على كل من يريد إعزاز الدين، أثناء عمله للتغيير، أن يفكر في هذه القضية، ولا يتلهى بغيرها، خصوصاً وأن أعداء الدين يحرصون على تضليل من يعمل للإسلام، حتى ينصرف عن التفكير بتحكيم الإسلام في دولته مرة أخرى.

٢. الغرب الكافر يخاف من عودة الإسلام السياسي ممثلا بخلافته، وهو يقبل بكل شيء سواها، وهو يعمل على تضليل المسلمين بمسميات المشاركة السياسية، وفصل الدين عن السياسة، والإسلام المعتدل، والدولة المدنية، والإسلام المتدرج، ودولة المواطنة وحقوق الأقليات، وغيرها من أحابيل الشيطان. والغرب وأتباعه يعملون على تشويه الخلافة، والتخويف منها، حتى لا ينادي بها أحد، ليست لأنها لا تصلح، بل لأنها الوحيدة التي ستقطع يده عن مقدراتنا وثرواتنا، وسترد كيده إلى نحره سياسياً واقتصادياً، ولأنها ستزيحه عن عرش العالم، وتهدم استعماريته.

٣ . الديمقراطية الفاسدة الكاذبة ليست السبيل إلى وصول المسلمين إلى الحكم ليحكموا بكل الإسلام، والدليل ما حصل في مصر وغيرها ؟!

٤ . الثورة في مصر مختطفة إلى الآن، وكل الثورات ستستمر حتى ترسو، بإذن الله، في محطة إقامة الخلافة، على أنقاض الأنظمة الجبرية في مصر، في تونس، في سوريا، وفي كل العالم. والالتفاف على الثورات لن يلبث إلا قليلاً حتى يعود الناس إلى وعيهم مرة أخرى، ويقيموا دولتهم الضائعة، دولة الخلافة، لا الدولة المدنية الديمقراطية التي يحاول الغرب، وعملاؤه العلمانيون أن يجعلوها بديلاً عن الدول الآيلة للسقوط في بلاد المسلمين.

٥ . الطريق إلى دولة الخلافة تكون عن طريق وحيد: أن تقود الأحزاب الإسلامية المبدئية جموع المسلمين، ممثلين بقياداتهم السياسية والعسكرية، لأن يطبقوا الإسلام في دولته. وهذا معناه أن لا تتقاسم تلك الأحزاب الحكم مع أعداء الدين، كما حصل إلى الآن في تونس ومصر، لأن البديل سيكون دولة مشوهه لا تحكم بشيء من إسلام، ولا يزدهر فيها إلا الفساد والتآمر والعلمنة والخيانة والخنوع للكافر المستعمر ومشاريعه، وقبل ذلك كله، العجز الكامل عن تطبيق أي شيء في الإسلام.

٦. الحل في مصر وغيرها هو أن يأخذ المسلمون الحكم كاملاً غير منقوص، بعد أن تصبح المطالبة بالحكم بالإسلام في خلافة رأياً عاماً قوياً لا يتحداه أحد،

وبعد أن تتحد إرادة الأمة بإرادة ونصرة جيشها القوي، الذي يوصلها إلى تطبيق الإسلام بكامله، دون تمييع ولا مسايرة، ولا مداهنة لعملاء الغرب، من الحكام والسياسيين والإعلاميين، وكل الأوساط السياسية الفاسدة التي يجب أن تزول، أو تزال من المشهد السياسي. ولا شك أن دور الجيش المسلم في هذا الحل دور بارز، وهو الذي سينصر هذه الدولة ويحافظ على بقائها. إن الحل في مصر لا يكون بالمشاركة السياسية كما حصل بانتخاب محمد مرسي، بل بإيجاد حاكم يطبق كل نظام الإسلام، تؤيده جماهير الأمة الهادرة، وجيش مسلم مخلص، يعطيه النصرة، والولاء ليطبق الإسلام، دون لف ولا دوران ولا مواربة.

٧. لا يوجد في الإسلام إسلام وسطي وإسلام متطرف، فالإسلام واحد ولا يقبل هذه التسميات، التي يراد منها مداهنة الغرب ومنافقته. وها هم أعداء الإسلام، في مصر وغيرها، ومنهم بشار الأسد، يقولون اليوم إن الإسلام الوسطي في مصر قد سقط، ليدللوا على أن ما يسمونه بـ «الإسلام المتطرف» أولى أن يسقط. ونحن نقول لكل هؤلاء: إن الإسلام السياسي لا يسقط بسقوط ما يسمى بالحركات الإسلامية المعتدلة، التي تعتنق الديمقراطية، ويستخدمها أعداء الدين. إن الغرب يريد إسلاميين (معتدلين) يتعايشون مع الكفر، ومع الأنظمة الغاشمة في بلاد المسلمين، إسلاميين لا يختلفون عن الليبيراليين العلمانيين إلا في الشكل. والناظر بتدبر في طروحات هذه الحركات الإسلامية، المحتواة من الأنظمة، يرى جلياً أنها لا تختلف عن طروحات الحركات العلمانية، وكفانا تشويهاً للحقائق ولعباً بالألفاظ. كما أن أعداء الإسلام يحسبون أن ضربهم وتشويههم وإفشالهم لما يسمى بحركات الإسلام المعتدل (كما في حالة مصر) سيعطيهم أساساً ومسوغاً، من أجل ملاحقة المخلصين من أبناء المسلمين، من يعتبرونهم أصوليين إرهابيين، في غيرها من البلدان ؟! لكنهم لا يعلمون أن سقوط من يعتبرونهم معتدلين معناه شيء واحد: انتباه واصطفاف المسلمين مع المبدئيين من أبنائها، من أجل العمل الجاد باتجاه الخلافة، ولا شيء سواها.

٨. إن تنظير وترويج من يسمون أنفسهم بحركات الإسلام الوسطي المعتدل لفكر التدرج، لتبرير مشاركتهم الحكم الجبري في الحكم قد سقط سقوطاً مدوياً، وتبرير هؤلاء لعدم تطبيق أحكام الإسلام بموضوع الظروف والأوضاع الداخلية، والأولويات وترتيب البيت الداخلي، وتهدئة الدهماء وإرضاء النفوس، وعدم إثارة المجتمع الدولي علينا، والمجاملة لقبول الآخر، واستيعاب الجميع... فإن

كل هذا لم يقم عليه دليل، وهو ابتداع ما أنزل الله به من سلطان، ولا يبرر عدم تطبيق كل أحكام الإسلام، ويكفي حديث واحد في الموضوع لرد هذا الطرح السقيم، فقد أخرج ابن ماجة بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر قال: أقبل علينا رسول الله، عليه الصلاة والسلام، فقال: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ**»، إلى أن قال: «**وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ**»، وهذا نصٌ في المسألة، ينهى نهياً جازماً عن التّخيُّر مما أنزل الله، والتدرج هو عين التخير، فيكون منهياً عنه نهياً جازماً. وإنا نسأل من يدعون إلى التدرج: هل سمعتم يوماً أن الغرب الكافر تدرج في تطبيق قوانينه ؟! الجواب لا، فهؤلاء يطبقون ما يشرعون فوراً، ولا يوجد أصلاً عند دول الغرب فكرة التدريج في تطبيق القوانين؟! فلماذا يجب أن تنتظر أحكام الإسلام لسنوات وسنوات حتى ندخلها الخدمة ؟ ألأنها أحكام الله عز وجل، وهي الصالحة لكل زمان ومكان؟ أم لسبب آخر؟ وأتساءل مرة أخرى: هل احتج أحد في الشرق والغرب على تطبيق قانون دولة ما إذا كان هذا القانون دنيوي علماني، ومن وضع البشر؟ والجواب: لا، فهل قوانين الله صعب أن نطبقها، إلا قليلاً قليلاً، وعلى مدى عقود وعقود، وقوانين البشر واجبة الالتزام الفوري ؟! هل اعترض أحد من أهل مصر، أو غيرهم، على قانون مبارك غير الإسلامي، أم كان التطبيق كاملاً وفورياً في كل مجال؟! إن فكرة التدريج في تطبيق الإسلام ما هي إلا وصفة غربية لعدم تطبيق الإسلام، وفقط الإسلام، على وجه الحقيقة. قال تعالى﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٩. إن تصوير المسألة في مصر، بعد عزل محمد مرسي، على أنها معركة بين مسلمين وكفار فيه تضليل، فالمسلمون المعتدلون، الذين وصلوا للحكم في مصر رضوا باقتسام الكعكة مع العلمانيين، وهم لم يطبقوا إسلاماً أثناء حكم رئيسهم، ولم يكن لهم سلطان فعلي في البلد، بدليل ما فعله الجيش بالرئيس، فأين كان الإسلام حينما كانت المشاركة، وقبل الانقلاب على (الشرعية) ؟! وأين كان الإسلام عندما كان القبول بالأحزاب العلمانية المأجورة للغرب ؟! أم أن الإسلام يتوسل به حين تذهب المكاسب والكراسي؟! أين كانت حمية الإسلام حين كان العلمانيون يطعنون فيه، ويشككون في أهليته ؟! لماذا لم يكن الرئيس مرسي يرد على كل جرائم هؤلاء؟ أبسبب أن الإسلام ضعيف ؟! أم حتى يظل الغرب والعلمانيون

راضين عنه، وعن مشاركته الحكم؟ هل إذا عاد محمد مرسي رئيساً للعلمانيين... هل يتوقف وصفهم بـ«أعداء الإسلام والخونة والعملاء»؟ إن المسألة في مصر باتت مسألة محاصصة سياسية بين فريقين، كل يستخدم الدين حسب مصلحته.

١٠. على المسلمين اليوم أن يدركوا أن وصول، أو إيصال حركات الإسلام المعتدل إلى الحكم في بلاد المسلمين هدفه الأساس حرف الأمة عن التفكير الجاد للتغيير، والذي يكون فقط من خلال تحركها التحرك الرشيد، باتجاه تحكيم شرع الله في دولة الخلافة، لتكون التعبئة للفكر الإسلامي، لا للحركات، وحتى تدافع الأمة عن دولتها بعد أن تقوم، لا عن أحزابها وحركاتها. وعلى الأمة أن تدرك أن إيصال الإسلاميين دون إيصال الإسلام للحكم، لن يغير من حالها المتردي، وسيبقى على حالة الفوضى السياسية التي تسود الآن. إن الأنظمة الغاشمة في بلاد المسلمين راضية أن من أبناء المسلمين من لا يدعو للقضاء عليها، والتخلص من جرائمها في حق الإسلام والمسلمين، خدمة لأعداء الدين. والنظام الفاسد في بلاد العالم الإسلامي يستخدم أبناء هذه الحركات أبشع استخدام لاحتوائهم والترويج لهم، لصرف أنظار الناس عن العمل الإسلامي المبدئي. وهذا الاستخدام شوه صورة العمل الإسلامي، وأوجد انقسامات بين المسلمين حول قضايا هامشية، وضاعف من حجم الصعوبات التي تواجه حركة التغيير الصحيح. ولا شك أن مشاركة أبناء تلك الحركات الواقعية في الحكم طاعة للطواغيت، وركون إليهم وإطالة في أعمارهم، وهذا ما يميِّع الحل الصحيح، ويخلط فهم الناس عن النظام الفاسد، بعد أن يروا أبناء تلك الحركات يرتمون في أحضانه، متخذهم زينة يحلي بهم قبحه، وممرراً من خلالهم كفره وفجوره.

أخيراً أقول ما قاله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ وقوله تعالى﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾﴾.

أسأل الله العظيم أن يوفقنا لأن نستقيم على دينه ودعوته، حتى نلقاه وهو عنا راض. اللهم إنا نسألك الإخلاص الخالص لك في الفكر والعمل إنك سميع مجيب، اللهم احقن دماء اخواننا في مصر، وفي كل ومكان واهديهم سبيل الرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.❑

بسم الله الرحمن الرحيم

# أين مصلحة (إسرائيل) فيما يقوم به بشار أسد من تدمير سوريا؟

**الدكتور حازم بدر – فلسطين**

إن أخشى ما تخشاه (إسرائيل) هو أن يسقط نظام البعث المجرم في سوريا، ويقوم على أنقاضه حكم إسلامي مخلص يكون على رأس أولوياته تحرير فلسطين من رجس يهود.

والحاصل أن يهود، ولأول مرة في حياتهم، مرعوبون، وبمستوى غير مسبوق، من حقيقة زوال دولتهم اللقيطة، وباتوا يدركون أن سقوط حامي حماهم، بشار، وقيام حكم إسلامي رشيد مكانه معناه شيء واحد: أن نهايتهم باتت قريبة، ولذلك فهم مستعدون لأن يفعلوا أي شيء لأن لا يحصل هذا، وهذا ما صرح به نتنياهو في ٢٠١٣/٠٥/١٧م عندما أكد أنه سيفعل «كل ما يتطلبه الأمر لحماية أمن مواطني إسرائيل» وأنه «على استعداد في سبيل ذلك للتوجه إلى أي مكان، والالتقاء بأي شخص» في إشارة إلى ما يحصل في سوريا.

ويهود في فلسطين، وجميع أعداء الإسلام في العالم، من دول غربية صليبية، وأنظمة في بلاد المسلمين مأجورة لديها، أوجسوا خيفة كبرى من تحرك الشارع المسلم، في أكثر من بلد، بعد سبات عميق، وأدركوا أن الأمة الإسلامية أمة حية وتتململ، فعملوا ولا زالوا على حرف الثورات التي اندلعت، وحققوا نجاحاً، إلى الآن، في تونس وليبيا ومصر واليمن، فخطفت الثورات، وتغيرت الوجوه المحروقة بوجوه ملونة مزيفة استمرت برهن البلاد والعباد لصالح الكافر المستعمر، بعد أن قامت بتغييرات تجميلية تضليلية لشعوبها لم تغير من الواقع شيئاً.

وقامت ثورة أخرى في الشام، حسب أعداء الدين أنها ما تلبث أن تلحق بأخواتها، باستقدام حكام غير مكشوفين، يلتفون على جماهير المسلمين، فتهدأ حركتهم وتنطفئ نارهم. لكن أهل الشام أعلنوها «إسلامية» وأنهم يريدونها خالصة لوجه الله، وأن الشيء الذي يسعون إليه هو حكم إسلامي، وخلافة. وبرز حزب التحرير في هذه الثورة، يسدد ويقارب، يوجه وينصح، وهو الرائد الذي لم يكذب أهله، وهو المعروف عنه ثباته واستقامته عند أهل الشام منذ عشرات السنين، فتعاظمت قوته، والتفَّ الناس حول فكرته ودعوته، ما ساعد الثورة، إلى حد كبير، لأن تكون عصية على أعدائها، التي أرادوا وأدها في مهدها، وحرفها عن إسلاميتها، فلم يستطيعوا، ولن يستطيعوا بإذن الله.

وأعداء الثورة الإسلامية المباركة في الشام هم كل أعداء الإسلام في العالم، ابتداء من النظام البعثي العميل

للأميركيين، والآيل للسقوط عما قريب بإذن الله، وكل الأنظمة المأجورة في المنطقة، التي تنفذ مؤامرات أميركا، وأدواتهم من أحزاب ومنظمات، وكذلك أوروبا وتحديداً بريطانيا وفرنسا، إضافة إلى روسيا والصين، اللتان تلعبان دور الداعم للنظام، والمخالف للأميركان في الظاهر، وأخيرا (إسرائيل) المرعوبة من سقوط سوريا في ايدي المخلصين. إن الغرب والشرق عدو لهذه الثورة المباركة، ولسبب واحد بسيط، وهو أنها يمكن أن تغير مجرى التاريخ إن قضى الله أن تكون نهايتها خلافة إسلامية، لأنها عندئذ ستهدد مصالح الكفار، وبل ووجودهم، ليس فقط في بلاد المسلمين، ولكن حول العالم. من أجل هذا يستعر القتل والمجازر في المسلمين في الشام، كما لم يحصل من قبل في التاريخ، وتدمر البلد فوق أهلها، ويباد الناس بشتى أنواع الأسلحة، لعل أهل الشام الأبطال يعودون عن ثورتهم، ويستسلمون، ولا فائدة. وهكذا فإن كل أعداء الثورة، على اختلاف مصالحهم السياسية، مجمعون على منع وصول قطار الثورة إلى محطة نظام حكم إسلامي مخلص، وتحديداً الخلافة الإسلامية، وهم أكثر من مجمعين على معاقبة الشعب المسلم في الشام، والبطش به عسكرياً، وإفنائه إن لزم الأمر، لأنه يطالب بالخلافة، ولا ينحني أمام أجنداتهم السياسية.

أما أهم ما يرسم ويشتهي ويريد أعداء الثورة المباركة أن يتحقق سياسياً في سوريا حتى يتوقف القتل والتدمير الوحشي، على يد وكيلهم بشار، فيتمثل، بوجه عام، بالأمور التالية:

١- خضوع أهل سوريا وقبولهم بتغيير نظام البعث في سوريا شكلاً، كما حصل في بلدان الثورات العربية، سواء بقي شخص بشار أم تغير بوجه جديد.

٢- بناء ودعم وترويج ما يسمى المعارضة السياسية للنظام، من ما يسمى مجالس وهيئات وائتلافات، والتي تصنع في أقبية المخابرات الغربية، وتحديداً الأميركية، وترعاها أنظمة الجور، لأن تكون (ممثلة شرعية وحيدة) للشعب، حتى تقفز على الثورة في توقيت مناسب، وتستلم الحكم خلفاً لبشار، وتنفذ أجندة أميركا هناك.

٣- وهذا يستلزم الإتيان بوجوه جديدة، غير مفضوحة الإجرام، ترث النظام، ولا تغير في واقع الحكم شيئاً. وهذه الوجوه يمكن أن تكون جديدة كلياً، أو وجوه كانت جزءاً من النظام، ليستعان بها في الفترة القادمة التي يريدونها أن لا تتغير عن سابقتها، إضافة إلى الإبقاء على الأجهزة الأمنية المجرمة في حالة تم تغيير صورة الرئيس

٤- وبما أن الشعب في الشام شعب مسلم ويتنفس وينادي بالإسلام، كان لا بد عندهم من تطعيم الوجوه المستقدمة لوراثة النظام بعناصر محسوبة على

التيار الإسلامي المسمى معتدل، فهؤلاء جاهزون للمشاركة في الحكم، وهم ينادون بما ينادي به الغرب، ولا خوف منهم، وقد جربوا في تونس ومصر، ومستوى انبطاحهم لما يريده الغرب مبهر.

٥- تشكيل جيش يحمي الحكام الجدد، مع أجهزة أمنية موالية للغرب (أميركا على وجه الخصوص)، والذي ستكون أولى مهماته ضرب المخالفين لها من أصحاب المشروع الإسلامي، والذين سيعمل على وصمهم بالإرهاب. وفي هذا الصدد ستحاول أميركا أن تستخدم فلولاً من الجيش الحر، وفلولاً من المجموعات المسلحة، وقد تمدهم بقوات متعددة الجنسيات فاعلة على غرار «إيساف» في أفغانستان، لتحمي مشروع حلها الجديد تحت ذريعة محاربة الإرهاب ... وبعبارة أخرى «أفغنة الحل» في سوريا.

٦- بناء دولة ديمقراطية مدنية تحارب الدين، وتدين بالولاء لقيم الغرب المجرم المستعمر، وتبقي سيطرته السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية في سوريا بعد (ذهاب) نظام البعث في سوريا.

وإذا كانت أميركا وبريطانيا وفرنسا، إضافة إلى روسيا والصين، تختلف قليلاً أو كثيراً في محاولة إخراج الواقع السياسي في سوريا ما بعد الثورة، كل حسب مصالحه، لكنهم متفقون تماماً على شيء واحد: أن لا تقع سوريا في أيدي المخلصين، وأن لا تقوم في سوريا خلافة إسلامية، تعيد مجد الإسلام، وتوحد الأمة الإسلامية من جديد، وتهدم صرح طاغوت الكفر في العالم، وترفع لواء الجهاد، وتهدد مصالح الكفر حول العالم.

وهكذا، ومنذ بداية ثورة الشام، الثورة التي تعبرعن الأمة الإسلامية، وأهدافها وتطلعاتها الحقيقية، وأعداؤها لم يفتروا في حبك المؤامرات السياسية لإحباطها، وحرفها، وخطفها، مستعينين بالبطش غير المسبقوق لإرهاب المسلمين في الشام، إلا أن كل الألاعيب والمؤامرات السياسية التي تقودها دول الكفر قد تحطمت، والحمد لله، على صخرة رفض الشارع المسلم في سوريا لها، ما ينبئ أن الله يكافىء أهل الشام على صبرهم، واستقامتهم، وعدم خذلانهم لدينهم، ويبشر أن تكون جائزتهم من الله فتحاً قريباً، وخلافة تعزهم وترفعهم.

أما عن يهود في فلسطين، وعن علاقتهم بما يجري في سوريا، وعن سياستهم وأهدافهم تجاه ما يحصل هناك، أقول:

١. على الرغم من التضليل الإعلامي الذي رافق علاقة دولة يهود بالنظام البعثي منذ أن قامت دولتهم، من أن نظام أسد نظام ممانعة وصمود وتصدٍ، وغير ذلك من الترهات، إلا أن نظام البعث، في حقيقته، ومنذ أن قام، موالٍ

ليهود، ومطيع لسياسة سيدته أميركا في المنطقة. فهو نظام بعثي دكتاتوري منذ عشرات السنين، وفي رقبته عشرات الآلاف من المسلمين من أهلنا في سوريا، فالنظام البعثي المجرم قتل من المسلمين في حماة وحدها ٤٠ ألفاً، إضافة إلى المقابر الجماعية هنا وهناك.

٢. أما السياسة الأساسية التي رسمتها أميركا للنظام السوري، خلال سني حكمه، فهي المحافظة على أمن يهود حتى تأذن له بالمضي قدماً في طريق (سلامه) معهم، وأيضاً في احتضان ما يسمى بفصائل الممانعة الفلسطينية على أرضه، حتى إذا ما جاء السلام مع يهود قدمها قرباناً على مذبح يهود وأميركا. ومن سياسة النظام البعثي حربه الشرسة على المسلمين، أو ما يسمى بالارهاب، وسجونه، وأقبية غرف التعذيب فيها شاهدة على فعله بالداعين إلى الله، وإقامة الخلافة. ومن سياسته أيضاً مساعدة أميركا في حربها على العراق، ومساعدتها في إبقاء سيطرتها على لبنان ووجودها هناك، والذي تزعزع بعد مقتل الحريري. أما لغة العداء الكاذبة لأميركا، الذي دأب النظام على ترويجها، فيكشفها وجود سفير أميركي في سوريا، اسمه روبرت فورد، يسرح ويمرح في ربوع البلاد منذ سنوات، ويفضح هذه العمالة السياسية الأمنية للنظام البعثي تصريحات كثيرة منها تصريح وليم بيرنز مساعد وزير الخارجة الأميركية في شباط/فبراير ٢٠١٠م قال فيه: «إن منسق وزارة الخارجية لمكافحة الارهاب، السفير دان بنجامين، سيبقى في دمشق يوماً إضافياً لعقد لقاءات مع مسؤولين سوريين، في إطار تعميق الحوار للتقدم نحو الأمام.» وكان سيمون هيرش الصحفي الأميركي المشهور، والذي يعمل في صحيفة نيويوركر، قد كشف في شهر ٢٠١٠/٢م أن «جهاز الأمن السوري قد استأنف تعاونه مع جهاز المخابرات الأميركية CIA « وهو الأمر الذي يؤكد التبعية السورية لأميركا من الناحية الأمنية السياسية، ناهيك عن شراكة اقتصادية بين البلدين لا يتسع المقام لذكرها، وتكشف التضليل في تزوير الرؤية عند المسلمين عن نظام الأسد التابع والخادم لأميركا ويهود. وهذا ما أكده الرئيس السابق لجهاز الموساد (الإسرائيلي)، أفرايم هاليفي، عندما قال في ٢٠١٣/٠٥/١٢م «إن بشار الأسد هو رجل تل أبيب في دمشق» وأن «إسرائيل تضع في اعتبارها منذ بدأت أحداث الثورة السورية أن هذا الرجل ووالده تمكّنا من الحفاظ على الهدوء على جبهة الجولان طيلة ٤٠ سنة.»

٣. ويهود لا يريدون لنظام بشار أن يسقط إن كان البديل نظاماً يمكن أن يهددهم، خصوصاً نظام خلافة لا يساوم في اجتثاث كيانهم، وتحرير فلسطين، فقد نشرت صحيفة التايمز

البريطانية في ١٨-٠٥-٢٠١٣م تقريراً بعنوان «(إسرائيل) تقول إن على الأسد أن يبقى» تذكر فيه الصحيفة نقلاً عن مسئولين (إسرائيليين) أن «(إسرائيل) تفضل بقاء الرئيس السوري بشار الأسد إذا كان البديل هو وصول المعارضة المسلحة الإسلامية إلى السلطة». وقالت مصادر استخباراتية (إسرائيلية) إن «بقاء نظام الأسد، ولكن بصورة أضعف، هو أفضل خيار (لإسرائيل) وللمنطقة المضطربة''. وهذا ينسجم مائة بالمائة مع ما يعلن عنه صديقهم ورجلهم في دمشق بشار عندما يقول في في ٢٠١٣/٤/١٧م «نحن نحارب القوى التكفيرية» في إشارة إلى أصحاب المشروع الإسلامي في سوريا، ومتعمداً التضخيم والتضليل بادعائه أن «القاعدة هي العنصر الغالب في سوريا حالياً» ومحذراً الغرب من أنهم «كما موّلوا القاعدة في أفغانستان في بدايتها، ودفعوا الثمن غالياً لاحقاً... الآن يدعمونها في سورية وفي ليبيا، وفي أماكن أخرى، ويدفعون الثمن لاحقاً في قلب أوروبا، وفي قلب الولايات المتحدة». وهو بهذه التصريحات يعمل على إبراز القاسم المشترك بينه وبين الغرب، ودولة يهود أيضاً، وهو العداء المستحكم للإسلام. وقد سبق أن أكد الأسد هذا العداء، نيابة عن كل أعداء الإسلام، عندما ذكَّر الغرب أن سوريا هي «المعقل الأخير للعلمانية في المنطقة.» أي أن رسالته العاجلة لكل أعداء الثورة الإسلامية، حلفاؤه في الغرب: أن عاجلوا بحماية نظامي بأي ثمن، فالعواقب ستكون عليكم وخيمة إن لم تفعلوا.

٤. وقد عبَّر كثير من السياسيين والعسكريين في (إسرائيل) عن خشيتهم من سقوط نظام بشار على يد ما يسمونهم «المتطرفون» لأن ذلك يهدد وجودهم. فقد حذر قائد سلاح الجو الصهيوني عمير إيشل في ٢٠١٣/٠٥/٢٣م من أن «تكون الحرب المقبلة مفاجئة للكيان الصهيوني، ومتعددة الجبهات، مؤكداً أنها لن تسمح للجهاديين بالحصول على أسلحة متطورة.» وقال إن «التفوق الجوي الإسرائيلي هو شرط لانتصار سريع، وله أبعاد استراتيجية، ولهذا لا يمكن لإسرائيل أن تسمح بوقوع هذه الأسلحة بأيدي مجموعات مختلفة، وعلينا أن نكون مستعدين لمواجهة في لبنان وفي غزة». وقال رئيس الأركان (الإسرائيلي) الجنرال بني غينتس في ٢٠١٣/٠٥/١١م «إن الحرب التي يخوضها الجيش السوري قد تتحول إلى شأن إسرائيلي» وهو يقصد بذلك المرحلة التي يسقط فيها النظام السوري وتصبح (إسرائيل) في مواجهة مباشرة مع أعداء حقيقيين لا يخونون الله في علاقتهم مع دولة يهود. وهذا ما أشار إليه الكاتب الأميركي توماس فريدمان، في مقالة له في نيويورك تايمز، في ٢٠١٣/٠٢/١٠م من أنه «في حال ما تحولت سوريا إلى أفغانستان

أخرى على الحدود الإسرائيلية، فإنها ستصبح ملاذاً للجهاديين، والأسلحة الكيمياوية وصواريخ أرض - جو، والتي ستنتشر جميعها بحرية في كافة أرجاء المنطقة» وأضاف أن بعض الجنرالات (الإسرائيليين) يعتقدون أنه في حال استمرت الحرب في سوريا، فإنها ستشكل بكل تأكيد خطراً استراتيجياً عظيماً يهدد (إسرائيل).

٥. من أجل ذلك فإن يهود سعداء بما يجري في سوريا من تدمير منظم للبلد، وبنيته التحتية، وجيشه على يد النظام المجرم، إضافة إلى القتل المسعور، والإبادة التي يقودها النظام تجاه الثوار والمخلصين الذين خرجوا عليه. إن لسان حال يهود يكاد يعلن: إذا لم يكن مفر من سقود نظام الأسد في النهاية، فنحن نريد سوريا خربة مدمرة ضعيفة، لا تقوى على شيء. وهكذا فيهود يرحبون بالفظائع التي تجري في الشام، ويرحبون بكل من يمد النظام بالسلاح والعتاد والرجال لفعل ذلك، كروسيا والصين وأميركا وإيران وغيرهم، وسيأتي يوم يتكشف فيه للعالم أن (إسرائيل) نفسها دعمت الأسد في حرب بقائه، كماً ونوعاً.

٦. وعلى الرغم من أن يهود يرقبون ما يجري في الشام، ولم يتدخلوا تدخلاً ظاهراً ومباشراً إلى الآن، إلا أنهم، في الحقيقة، يدعمون نظام بشار عسكرياً، واستخبارياً منذ اندلاع الثورة المباركة في سوريا، وبتنسيق مع أميركا على وجه الخصوص، إضافة إلى روسيا وغيرها من الدول التي تريد القضاء على الثورة. فعلى المستوى العسكري، فإن يهود يقومون بمهمات خاصة ونوعية في داخل الأراضي السورية، سواء من الجو، من خلال قصف الثوار، وطائرات التجسس، أم على الأرض من خلال فرق كوماندوز تدخل لتنفيذ مهمات محددة. فمن العمليات الجوية، التي كشف عنها، قصف يهود لمنشآت حيوية في سوريا في ٢٠١٣/٠٥/٠٥م حتى لا يستفيد منها الثوار المخلصون، إضافة إلى قصف الثوار أنفسهم ومقدراتهم المحدودة. أما على الأرض فيكفي ذكر ما كشفت عنه شبكة فوكس نيوز الأميركية، في ٢٠١٣/٠٥/١٩، من خلال فيديو مصور، عن قيام فرقة كوماندوس (إسرائيلية) بتنفيذ «نشاط عملاني» داخل سوريا، بحسب صحيفة هآرتس. والنشاط «العملاني» المقصود هنا هو قتل أواغتيال أو تدمير. أما استخبارياً، فإن يهود يساعدون النظام، ويكشفون له تحرك الثوار، وتقدمهم على الجبهات المختلفة، إضافة إلى تنبيهه تجاه أي انشقاق في الجيش يمكن أن يحصل، ومساعدته في قصف من يخرج عليه بالفعل.

٧. ويهود، وهم يفعلون كل هذا، يضللون الرأي العام، إعلامياً، أنهم غير معنيين بتوتير الأوضاع على جبهة الجولان، وأنهم ليسوا مع التصعيد مع نظام أسد، وأنهم يحذرونه من مغبة تهوره

والاشتباك معهم، ويصورون أن حركتهم العسكرية على الحدود (المحدودة والمضطر لها) هدفها منع وصول أسلحة نوعية لأيدي منظمات متطرفة. فقد قال وزير المياه والطاقة (الاسرائيلي) سيلفان شالوم في ٢٠١٣/٠٥/٣٠م إن (إسرائيل) لا تريد التسبب «بتصعيد» عسكري مع سوريا، لكنها لن تسمح بنقل أسلحة «استراتيجية» لا سيما إلى حزب الله الشيعي اللبناني. وقال شالوم «من غير الوارد التسبب بتصعيد، وليس هناك من داع لاثارة توتر على الجبهة مع سوريا، هذا لم يكن هدفنا ولن يكون كذلك». ورداً على سؤال حول تزويد أنظمة دفاعية من نوع «إس-٣٠٠» لسوريا، حاول شالوم الطمأنة قائلاً: «منذ سنوات، تملك سوريا أسلحة استراتيجية، والمشكلة ستطرح إذا كان هناك خطر أن تقع هذه الأسلحة بين أيدي أطراف أخرى، وأن تستخدم ضدنا، وفي هذه الحالة سنتحرك». طبعاً المقصود «بأيدي أطراف أخرى» ليس (حزب الله) الذي يخدم بقتاله إلى جانب الأسد مصلحة يهود بامتياز، فهو لا خوف منه على يهود، وإنما المقصود هنا الثوار المخلصون. كما أن يهود يرحبون بأي سلاح نوعي روسي، وغير روسي، يصل للنظام المجرم في سوريا، فهم يدركون أنه لن يستخدم ضدهم، بل ضد الثوار.

٨. إن (إسرائيل) لا تنتظر سقوط نظام البعث، ولا تفعل شيئاً لحماية نفسها، وهي لا تركن فقط إلى صنيع الأسد وهو يدمر ويقتل، فعلى الرغم أن ذلك يريحها، كما تعتقد إلى حد بعيد، مما سيأتي لو سقط النظام لصالح نظام إسلامي مخلص، إلا أنها تتأهب وتتحضر. فبالإضافة إلى أن يهود، كما ذكرنا، لهم يد في مساعدة النظام بالفعل داخل سوريا، فهم يقومون بأشياء كثيرة على جبهتهم الداخلية، فهم يحصنون الحدود، ويبنون الجدران، ويلغمون الأرض، ويوزعون الكمامات، وهم يستنفرون الجيش كله، ويجهزون وحدات النخبة، ويستدعون الاحتياطي، ويقومون بمناورات داخلية مستمرة تحاكي حرباً قادمة، ويجرون مناورات خارجية مع الأميركان والأتراك والأوروبيين وغيرهم، ويعقدون اجتماعات أمنية مع أطراف كثيرة كأميركا وروسيا والأردن وتركيا. ومثال ذلك ما ذكرته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية في ٢٠١٣/٠٤/٢٢م من أن العاهل الأردني عبد الله الثاني قرر فتح المجال الجوي لبلاده أمام طائرات سلاح الجو (الإسرائيلي)، إضافة إلى ما ذكرته صحيفة معاريف في ٢٠١٣/٠٤/٢١م من أن مصدراً أردنياً رفيع المستوى كشف للصحيفة (الإسرائيلية) النقاب عن أنه في الأشهر الأخيرة جرت عدة لقاءات سرية بين رئيس الوزراء (الإسرائيلي) والعاهل الأردني بهدف تنسيق مواقف البلدين من سورية.

٩. إن قادة يهود، وهو ينتظرون مآل الحال في سوريا، يتمنون أن لا يأتي وقت يضطرون فيه لأن يدخلوا في حرب شاملة مع النظام الجديد في سوريا، ونرجو الله أن يكون خلافة المسلمين، فيهود يدركون أن كذبة الردع والجيش الذي لا يقهر قد انتهت، وهم يدركون أنهم مرشحون لخوض حرب تختلف عن كل (حروبهم) السابقة. فهم يسمعون الثوار يقولون إن القدس وجهتهم القادمة، وأن صراعهم مع يهود صراع عقدي، لا تكتيكي سياسي كما كان يحصل مع يهود من قبل. وهذا يرعب يهود، وهم يتساءلون: ماذا يمكن أن نفعل تجاه هؤلاء الثوار، وأهل الشام، أكثر مما يفعله نظام البعث اليوم؟ وكيف لنا أن نواجه من صبر على المجازر، والغازات السامة، والكيماوي ...؟ إن أكثر ما يرعب يهود اليوم هو اضطرارهم لأن يواجهوا رجالاً قابلوا مثلهم زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ... زمن خيبر وأخواتها، وتاريخهم ينبئهم أن فرصتهم في البقاء معدومة إذا كان الخصم من أمثال سعد بن معاذ، وما صنعه بأجدادهم بني قريظة. من أجل ذلك فإن يهود لا يتمنون الوصول إلى هذه المرحلة، وهذا يعني أنهم لا يرون أن تدخلهم، الظاهر والقوي، الآن في سوريا أمر مفيد لهم، لأن تدخلهم يمكن أن يسرِّع في وصولهم إلى المجابهة العسكرية الكاملة التي تقضي على كيانهم، فتدخلهم سيسرِّع في سقوط حليفهم الأسد، لأن المسلمين عندئذ سيستنفرون في سوريا وخارجها، وتتعاظم قوتهم، ويستأسدون في قتالهم، ويهبون من كل حدب وصوب من أجل عقيدتهم ودينهم، ولن يستطيع أحد حينها أن يوقف ملحمتهم الكبرى، حتى يحرروا، بإذن الله، كل شبر في فلسطين. ولهذا السبب أيضاً تردَّدَ حلفاء النظام البعثي في الغرب من التدخل عسكرياً، وبشكل مباشر في سوريا، فهم يفضلون أن يقوم بهذا العمل نظام الأسد نيابة عنهم، ثم جهات عسكرية عربية (نظامية أو حزبية) إن لزم، أما هم فيكتفون في البداية بتزويد النظام بالسلاح والتجسس على الثوار، وشراء ذمم فصائل عسكرية في الداخل، وتدريبها وتسليحها، ليس من أجل قتال النظام، بل من أجل المحافظة عليه، ومن أجل استخدامها في مرحلة قادمة، وتدريب وتسليح جيوش الدول المجاورة، كما يحصل في الأردن. ثم بعد ذلك يمكن أن تأتي مرحلة الحظر الجوي والقصف الجوي عن بعد، ثم في مرحلة متأخرة يمكن أن يلجؤوا إلى إنزال قوات برية، كخيار نهائي وغير مفضل. هذه هي الاستراتيجية الغربية في سوريا، والتي تراها (إسرائيل) أيضاً.

١٠. ولأن قوة الثوار المخلصين في سوريا تتعاظم كل يوم على حساب نظام البعث المتآكل كان لزاماً أن يصار إلى الاستقواء بشكل أكبر وأقوى وأظهر

بإيران وحزبها في لبنان (حزب الله) وميلشيات شيعية من عراق المالكي، في محاولة يائسة أخرى لمنع سقوط النظام، وهذا يسعد يهود كثيراً، وهم يشجعونه، ولهم يد فيه، فهو يحقق لهم هدفان: الأول أنه يعطيهم أملاً في أن النظام البعثي يمكن أن يستمر، ولا يسقط عاجلاً لصالح نظام مخلص، والثاني أنه يشعل فتيل فتنة كبرى بين (السنة) و(الشيعة) في سوريا، وحتى في المنطقة كلها، يفتُّ في عضد المسلمين ويضعفهم. ولذلك فيهود، ومن ورائهم الأميركان، يذكون نار الفرقة، والمذهبية السياسية بين من سماهم الله المسلمين ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾. وها هي قيادات النظام الإيراني والعراقي تدعم نظام البعث بالسلاح والرجال، ويستنفرون (حزب الله) لتحقيق هذه الغاية الدنيئة، خدمة لأميركا ويهود. كما أن (إسرائيل) تدعم كل الفصائل، والمليشيات العسكرية العلمانية، التي اشترتها أميركا وأوروبا في سوريا، حتى تواجه بها القوى الإسلامية المخلصة، التي ترفض الرضوخ لأجندات الغرب السياسية هناك.

١١. وهكذا، فإن السيناريوالأمثل ليهود، في سوريا اليوم، يتلخص في أنهم يريدون أن تتمزق سوريا إلى دويلات وطوائف وقوميات، ويريدون تفتيتها جغرافياً وسياسياً ومذهبياً إن أمكنهم ذلك. وهم مع دولة نصيرية علوية في غرب البلاد، يستمر فيها حكم الأسد، ليظل شوكة في خاصرة وحدة البلاد، وهم مع فتنة لا تنتهي بين (السنة) و(الشيعة)، وهم مع فصائل متقاتلة متناحرة، وأمراء حرب ينازعون بعضهم بعضا، وهم مع سوريا مدمرة كلياً، من حيث البنية التحتية، ومقومات الدولة، فهم يؤمنون أن هذا يشل البلد، ولا يجعله يقوى على مواجهتهم فيما بعد، وهم مع جيش مدمر، وقدرات عسكرية تؤول إلى الصفر. وهذا بالفعل ما يعمل الأسد على تحقيقة لهم الآن: بلد مدمر وجيش مدمر. إن يهود يريدون لسوريا أن تتحول إلى دولة منهارة عاجزة في كل جوانبها، السياسية والاقتصادية والعسكرية، أو ما يطلق عليه بـ«الدولة الفاشلة» التي تلتهي بنفسها، ولا تستطيع أن تشكل أي خطر عليهم. إن يهود يريدون وصول سوريا إلى ما أسماه مسؤول بارز في البيت الأبيض، بحسب الواشنطن بوست، «مشكلة بريمر» ، والتي تعني الفوضى التي تفشت في العراق في أعقاب سقوط صدام، لكن يهود يريدونها، في سوريا، فوضى عاجزة لا تستطيع أن تهدد كيانهم، وفي هذا الصدد يذكر آفي ديختر رئيس «الشين بيت» السابق في ٢٠١٣/٠٤/٤م أن تفتيت العراق إلى دويلات متناحرة كان على رأس أولويات الكيان الصهيوني... وهذا ما يريده أيضاً

يهود في سوريا.

١٢. لكن الذي لا تعرفه (إسرائيل) وكل القوى الاستعمارية التي تقف في صف نظام البعث أن لحظة الحقيقة تقترب، بإذن الله، أكثر وأكثر، وهي سقوط نظام بشار في أيدي المخلصين، الذين سيقيمون نظام حكم إسلامي راشد، نظام الخلافة الذي سيقلب الأوضاع قلباً لم يشهدوا مثله، ليس فقط في سوريا والمنطقة، بل وفي كل العالم. ويهود وكل قوى الكفر في العالم لا يدركون أن الدول المبدئية لا تقوم في الأساس على حجارة أو سلاح، بل تكون قوتها الأساسية من قوة فكرتها التي يحملها رجال يموتون في سبيلها، فكيف إذا كانت هذه الفكرة هي «لا إله إلا لله محمد رسول الله» وكيف إذا كانت هذه الدولة دولة الخلافة، التي لا تسقط لضعف في بنيتها أو جيشها، ومن يعرف المسلمين جيداً يعرف أنهم لم ينتصروا يوماً بعدة ولا عتاد. ويهود يخشون أن يظهر صلاح دين جديد، لأنهم يعرفون تماماً معنى صلاح دين جديد وخلافة.

أخيراً أقول: إن ما يجري في سوريا اليوم هو حرب عالمية ضد المسلمين هناك حتى لا تنبعث خلافة المسلمين من جديد، ودليل ذلك اجتماع كل قوى الكفر والطاغوت ضد شعب يعلنها «هي لله هي لله.» وإذا كانت (إسرائيل) جزءاً من منظومة هذه الحرب الكونية، إلا أنها تتميز عن غيرها، بأنها، بإذن الله، ستكون أول من يدفع ثمن قيام خلافة الإسلام هناك، والتي ستقضي على كيانهم المسخ. حينئذ، لن ينفع يهود أي شيء: لن تنفعهم قوتهم المزعومة، ولن تنفعهم لا أميركا ولا غيرها، وستنقطع كل الحبال التي توسلوا بها، طوال عمر دويلتهم اللقيطة، وسيتخلى عنهم الجميع ليواجهوا مصيرهم الموعود. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾. ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾﴾ أسأل الله أن نشهد كل هذا، وأن نكون من شهود وجنود الخلافة القادمة، وأن يتحقق حديث الرسول صلى لله عليه وسلم الذي قال فيه: «**يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الكبْرَى فُسطَاطُ المسُلمين، بأَرْض يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ، فيها مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دمَشق، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئذ**». أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

# الأقليات بين دولة الخلافة وبين الدولة العلمانية

**الدولة العلمانية نموذج لم يعرفه العالم الإسلامي إلا بعد سقوط دولة الخلافة العثمانية واستعماره من قبل الدول الغربية التي فرضت الدولة العلمانية فرضاً على المسلمين. وهي نقل لما هو قائم في الغرب مع الاختلاف البين بين حضارة الإسلام والحضارة الغربية في الأسس والفروع. وقبل الحديث عن الدولة العلمانية في العالم الإسلامي يحسن بنا أن نقف وقفات قصيرة مع الدولة العلمانية في الغرب حيث المنشأ لنستبين الفرق بينها وبين دولة الخلافة ونستوضح إن كان هذا النموذج يعالج مشكلة الأقليات:**

• إن نموذج الدولة العلمانية في الغرب هو الذي أفرز مشكلة الأقليات وأوجدها، لأن الدولة العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة اضطرت إلى أن تعرف نفسها بمعرفات عرقية ولغوية وتاريخية وجاءت بالمفهوم القومي للأمة والدولة، فأدى ذلك إلى إقصاء عرقيات ولغات ومعرفات مرتبطة بالتاريخ والثقافة واستثنائها. أما دولة الخلافة فإنها لا تعرف نفسها بمثل هذه المعرفات العرقية واللغوية والتاريخية، ولا تجعل الأمة ولا الدولة ذات طابع قومي، بل هي معرفة إنسانياً وتصلح لتحكم العالم بأسره. وهي بذلك لا تعرف مشكلة الأقليات.

• تبعاً لتعريف الدولة العلمانية قومياً مع ما يستلزم ذلك من المعرفات العرقية واللغوية والتاريخية الثقافية فإن وجود أعراق ولغات وثقافات أخرى غير تلك التي عرفت على أساسها الدولة يشكل تهديداً للدولة القومية، ولذلك تجد الدولة العلمانية القومية نفسها مجبرة من أجل الحفاظ على مقوماتها على التصدي للآخرين، والتضييق عليهم فتجبرهم من حيث تريد أو لا تريد على تعريف نفسهم والبحث عن هويتهم في العرق واللغة والتاريخ والثقافة المخالفة لما عليه الدولة القومية، وتستعدي بذلك المخالفين، فيبدأ الآخرون على شكل

أقليات بالمطالبة بحقوقهم العرقية واللغوية والثقافية لشعورهم بالظلم والإقصاء، أما دولة الخلافة فلا تجد أي حرج في تعدد الأعراق واللغات لأن ذلك لا يهدد مقوماتها، بل تسمح للآخرين على نحو طبيعي دون نص على هذه الحقوق ودون عمل من قبل الأقليات لتحصيلها لأنها موفرة لهم طبيعياً، فدولة الخلافة لا تتدخل باللغات القائمة.

- لما اعتمدت الدولة العلمانية بناء على المبدأ الرأسمالي مفهوم الأكثرية في تحديد الصواب، وجعلت رأي الأكثرية هو الحق المطلق فقد أهدرت بذلك حق الأقلية التي يمكن أن يكون رأيها أصوب من رأي الأكثرية، وأغلقت الباب في وجهها. أما دولة الخلافة فإنها لا تعتمد بناء على الإسلام رأي الأكثرية كضابط للحق والصواب، بل تعتمد على الشرع الذي حسم الأمر، وتتبع في القضايا الاجتهادية الرأي الذي يعتمد على دليل أقوى بغض النظر عن الأكثرية والأقلية، ولا تعتمد الأكثرية إلا في المسائل العملية التي لا يبحث فيها عن الحق والصواب. وبذلك فإنها لا تقع في إشكالية إقصاء الأقلية لأنه لا وجود للأقلية فيها بهذا المفهوم.
- إن نشوء النموذج العلماني في الغرب لا ينفك عن الجو الفكري والشعوري الذي كان يتحكم في تفكير الغرب وشعوره. فقد ساد في الغرب رفض المخالف ومنعه من أية حقوق بل ومحاولة القضاء عليه. وهذا الأمر وإن لم يكن في العصور الوسطى يتخذ صورة الأقليات بالمفهوم السياسي الحديث إلا أنه كان رفضاً لكل مخالف ولو كان من الدين نفسه ولكنه خالف في الاجتهاد، وتاريخ أوروبا عامر بالأدلة على رفض الآخرين وقتلهم والتنكيل بهم لمجرد كونهم مخالفين، وما الحروب الدينية التي سادت بين المذاهب النصرانية إلا مثل من أمثلة رفض الآخر، ومع أن الفكر العلماني جاء كردة فعل على هذا إلا أنه لم يتخلص من المخزون الفكري والشعوري الغربي فبقي رافضاً لغيره مقصياً المخالف. فالأحزاب اليمينية والأحزاب المعادية للإسلام وهي أحزاب علمانية وتجد دعماً قوياً في أوساط الجماهير الغربية هي من الأمثلة لرفض الآخر في الحس الجماعي الغربي، وسائر الأحزاب لا تختلف عنها كثيراً. أما دولة الخلافة القائمة على أساس الإسلام فإنها تنظر إلى التنوع والاختلاف باعتباره آية من آيات الله في خلقه، وباعتباره معطىً ينسجم مع سنن الكون، ولذلك فإنها لا تجد أية إشكالية في التعدد والتنوع ضمن النظام

العام، وليس عندها مخزون فكري وشعوري سلبي تجاه المخالف. وتاريخ الدولة الإسلامية شاهد على ذلك. تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه (في شمس العرب تسطع على الغرب): «العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام، فالمسيحيون والزرادشتية واليهود الذين لاقوا قبل الإسلام أبشع أمثلة للتعصب الديني وأفظعها؛ سمح لهم جميعاً دون أي عائق يمنعهم بممارسة شعائر دينهم، وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يمسوهم بأدنى أذى، أوليس هذا منتهى التسامح؟ أين روى التاريخ مثل تلك الأعمال؟ ومتى؟».

- هناك تناقض بيّن في الدولة العلمانية الغربية، فهي تزعم بأن المجتمع مؤسس على فكرة الحريات العامة، فكل فرد في المجتمع يتمتع بهذه الحريات بغض النظر عن الفوارق الدينية أو الفكرية أو العادات والتقاليد أو الفوارق اللغوية أو الثقافية، وفي الوقت نفسه تنادي بتقسيم الناس على أساس هذه الفوارق بدعوى حقوق الأقلية. وهي كذلك تقول بفصل الدين عن الحياة بما يقتضيه من إبعاد الدين عن معترك الحياة، وتنادي باستقلال الشعوب على أساس فروق دينية!

- يقول منظرو الدولة العلمانية في الغرب بأن الدولة الدينية الكهنوتية كانت سبباً في ظلم الآخرين وإقصائهم وهذه مقولة حق، ويقولون كذلك بأن الحل لتحصيل العدالة والمساواة للجميع يكمن في الدولة العلمانية التي تكون على مسافة واحدة من الأديان والمعتقدات وهذه مقولة باطلة، فالدولة العلمانية لم تقف على مسافة واحدة من الأديان، كما أنها ظلمت الأديان كلها وخصوصاً الإسلام. أما أنها لم تقف على مسافة واحدة من الأديان فظاهر في اعتمادها على المعرفات التاريخية والثقافية والدينية في تحديد الدولة القومية، ولذلك يكثر الغربيون من القول بأن دولهم دول نصرانية، ولا يخفى ما تلاقيه الكنائس التقليدية من دعم الحكومات بينما لا تجد الكنائس الأخرى ولا الأديان الأخرى مثل هذا الدعم. وأما ظلمها للأديان فإنها فرضت على المجموعات الدينية أن تقبل بالدستور والنظام الديمقراطي العلماني من أجل الاعتراف بها رسمياً بوصفها مؤسسات دينية، ولكن هذا الشرط يتناقض في كثير من الأحيان مع العقائد الدينية حتى عند النصارى، فالحرية الشخصية لا تقول بها النصرانية ولا اليهودية لأن كلتا الديانتين تحرِّمان الزنا على سبيل

المثال. وأما الإسلام فإنه يشكل تحدياً متميزاً للدولة العلمانية لا تستطيع حله، لأنه يعتبر ديناً من ناحية روحية، ولكنه نظام حياة من ناحية عقدية وتشريعية. فإذا رفضته الدولة العلمانية فقد رفضت ديناً ومنعته، وإذا قبلت به تحت شروطها فقد غيرته وحولته وأخرجت أهله عن دينهم. ولذلك فإن الدولة العلمانية في الغرب في حيرة من أمرها، وتفرض على المسلمين كي تقبل بهم التنازل عن أمور أساسية من أمور دينهم لتجعل دينهم كسائر الأديان، وهذا ولا شك يتناقض مع حرية العقيدة المدعاة، وهو ظلم عظيم. أما دولة الخلافة فإنها تستوعب الأديان كلها دون إشكالية لأنها تجعل للأديان خصوصية قانونية في المجالات الدينية وتتيح لأتباع الأديان المختلفة مساحة واسعة لممارسة دينهم والعيش بمقتضى عقائدهم ولا تفرض على أتباع الأديان الأخرى الإيمان بدستور الدولة والموافقة الفكرية عليه، بل تكتفي منهم بعدم الخروج على الدولة، والخضوع للنظام العام.

هذه بعض الأمور التي يظهر فيها الاختلاف النظري بين دولة الخلافة والدولة العلمانية الغربية في مسألة الأقليات. أما من الناحية العملية فإن الدولة العلمانية الغربية فشلت فشلاً ذريعاً في صهر الشعوب في بوتقة فكرها، وفي التعامل مع الأقليات بمختلف أشكالها. فالتفريق العنصري شائع في الدول الغربية ليس على مستوى الشعوب فحسب بل على مستوى الدول والحكومات، وعلى مستوى السياسيين والأحزاب السياسية، وهذا أمر ظاهر في الغرب بحيث لا يسع عاقلاً إنكاره، والدراسات التي نشرت في هذا الباب كثيرة جداً، ومن يعيش في البلاد الغربية يلمس ذلك بلا شك. وتعامل الدول الغربية مع الأقليات فيه إقصاء شديد لها، فقد أظهرت دراسة تحت عنوان «يوروموزائيك» ونشرها الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٦م أنه من بين ٤٨ أقلية لغوية في الاتحاد الأوروبي يوجد ٢٣ أقلية في طريقها إلى الاختفاء أو وجودها ضعيف جداً، و١٢ أخرى مهددة في بقائها. وحسب بيانات واردة عند «منظمة الشعوب المهددة» فإنه يوجد في أوروبا ٤٠ مليون مواطن لغاتهم الأم غير معترف بها من قبل دول الاتحاد، وبهذا فإنه يجري تهميشهم، وليس هناك أمل باعتراف هذه الدول بلغاتهم وثقافاتهم. وهناك سياسات معادية للأقليات في كثير من الدول الأوروبية، فاليونان تنكر وجود أقليات عرقية كالألبان والأرمون والسلافوماتسيدونيين، وتتصرف

بعنصرية تجاه الأقلية المسلمة من أصول تركية وبلغارية، وترفض فرنسا إعطاء ما يقارب خمسة ملايين مواطن من أقليات عرقية متعددة كالباسك والبريتونيين وغيرهم حقوقهم اللغوية والثقافية. ولا يختلف الأمر كثيراً في سائر الدول الأوروبية، وأما الأقليات التي تطالب بحقوق سياسية فإنه يجري قمعها ودفعها نحو الأعمال المادية لتبرير محاربتها، وذلك كما جرى مع الأقلية الباسكية في إسبانيا ومع الأقلية الكاثوليكية في المملكة المتحدة. وأما الأقليات العرقية غير ذات الشأن فحدث ولا حرج، فواقع الأقلية الغجرية (السينتي والروما) في أوروبا هو وصمة عار في جبين الدولة العلمانية الغربية، فملايين الناس من الغجر يعاملون معاملة الحيوانات في الدول الغربية ولا يعطون أدنى الحقوق، وكثير منهم لا يعترف بهم ولا يحملون جنسيات بل هم موزعون هنا وهناك، وتجري محاولات للتخلص منهم بأي ثمن كما حصل قبل مدة ليست ببعيدة حين قامت فرنسا بطردهم وإعادتهم إلى رومانيا، مع أن ذلك يخالف اتفاقيات الاتحاد الأوروبي والقوانين المعمول بها رسمياً. هذا في أوروبا، وأما في أميركا فالأمر ليس بأفضل حالاً، فالأقلية السوداء ما زالت تعاني حتى هذا اليوم من التهميش والتضييق وهذا بعد قرون من قيام الدولة العلمانية الديمقراطية، والأقليات الآتية من دول أميركا اللاتينية ليست أوفر حظاً. وأما السكان الأصليون فقامت دولة الولايات المتحدة الأميركية بإبادتهم وأخفت أثرهم، ومن بقي منهم فإنه مهمش لا قيمة له.

وأما المسلمون في الغرب فإن التضييق عليهم وخصوصاً بعد أحداث عام ٢٠٠١م جاوز كل حد، فالمسلمون غير معترف بدينهم في كثير من الدول الغربية، ولا يستطيعون بناء مساجد إلا بشق الأنفس، وكثير من مصلياتهم غير معترف بها وهي موجودة في الساحات الخلفية وفي أماكن مهينة. ولا يستطيعون الحصول على كثير من المتطلبات الطبيعية البسيطة حسب دينهم، فالذبح الحلال مشكلة كبيرة والتضحية في عيد الأضحى مشكلة أكبر، والمقابر الإسلامية غير متوفرة بسهولة، وإذا وجدت فهي ضمن مقابر لغير المسلمين، والتضييق عليهم في شؤون دينهم كخمار المرأة المسلمة والصلاة في المدارس لم يقتصر على الشعوب بل تعداها إلى الدول التي أصدرت قوانين تمنع بنات المسلمين من لبس الخمار في المدارس ومن لبس النقاب في الحياة العامة وتضع

عقوبة على ذلك. وإلزام أبناء المسلمين في المدارس بدروس السباحة والرياضة مع ما يتطلب ذلك من كشف العورات أمر شائع، ومثله مشاركة أبناء المسلمين في الاحتفال بأعياد النصارى. وإنشاء مدارس للمسلمين أمر في غاية التعقيد، بينما يتاح لغيرهم بقليل جهد. وأعياد المسلمين غير معترف بها في كثير من الدول فلا يستطيع العمال المسلمون أخذ إجازة رسمية للاحتفال بأعيادهم، وكذلك الأمر مع صلاة الجمعة فإن أغلب المسلمين لا يستطيعون أداءها لأنهم لا يمكنون من ذلك بسبب عملهم، ومثلهم طلاب المدارس الذين لا يسمح لهم بأخذ إجازة العيد. وفوق هذا كله فإنه يجري التمييز ضدهم في مختلف المجالات كالعمل والتوظيف واستئجار البيوت وفي المدارس والجامعات وفي مؤسسات الدولة. هذا وقد أصدرت الدول الغربية كلها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر قوانين بحجة محاربة الإرهاب واستعملتها ضد المسلمين، فأخذتهم بالشبهة والظنة، وقامت بمراقبة أبناء المسلمين في الجامعات عشوائياً، وراقبت مساجدهم ومصلياتهم، وتنصتت عليهم في حياتهم الخاصة وبيوتهم وعلى أجهزة اتصالاتهم، وحققت أجهزتها الأمنية مع كثير منهم، وفتحت ملفات تحقيق ضد الآلاف من المسلمين لمجرد أنهم ملتزمون بدينهم، وداهمت بيوت آلاف من المسلمين بحجة الإرهاب والتطرف، وأصدرت قرارات منع ضد جماعات ومنظمات إسلامية لأسباب تافهة، ولاحقت أعضاءها ومنتسبيها بغير وجه حق، وحكمت محاكمها ضد الكثيرين من أبناء المسلمين بعقوبات من غير أدلة، وطرد عدد كبير من أبناء المسلمين من الدول الغربية بحجة خطورتهم على أمن البلاد، وسحبت الجنسيات من عدد من المسلمين بذرائع مختلفة، وحصلت ضدهم مظالم لا تحصى، وقامت وسائل الإعلام بالتوازي مع ذلك وما زالت بشن هجوم عنيف على الإسلام والمسلمين وعلى نبي الإسلام ﷺ وعلى شريعة الإسلام، وخلقت أجواء من الشحناء والبغضاء ضد المسلمين، وأيدها في ذلك السياسيون والأحزاب السياسية، والجهات الرسمية، حتى أصبح المسلم متهماً عند جيرانه ومن قبل زملائه، وأدت هذه الأجواء المشحونة إلى اعتداءات يومية على المسلمين انتهى عدد منها إلى القتل، وقامت مجموعات باستهداف الإسلام والمسلمين وبتصوير الإسلام بأنه عدو التحضر والمدنية. وباختصار شديد فإن عيش المسلم المتمسك بدينه في البلاد الغربية أصبح صعباً جداً،

والأمر مرشح لمزيد من التوتر والتصاعد خصوصاً في ظل الأزمة المالية الحادة التي تعاني منها أوروبا، ولا يبعد أن يكون المسلمون الكبش الذي يضحى به وتوجه إليه سيوف اللوم. ولنا أن نتساءل هنا عن حقيقة حقوق الأقليات في الدول العلمانية الغربية ونقيس ما يجري فيها بما كانت عليه دولة الخلافة الإسلامية من إحسان في معاملة غير المسلمين لنرى الفرق بينهما ولنعرف أي الدولتين أقدر على رعاية الشؤون والحكم بالعدل والإنصاف.

إن كل ما سبق عرضه هو عن الدولة العلمانية في الغرب، وأما الدول العلمانية التي خلقها الغرب في بلاد المسلمين فأمرها أكثر سوءاً، لأنها تجمع إلى جانب مساوئ الدول العلمانية الغربية السالفة الذكر مساوئ أخرى:

- فالدولة العلمانية في العالم الإسلامي لم تكن وليدة تطور تاريخي طبيعي، بل فرضت فرضاً من قبل الدول الاستعمارية، ولم تقتنع الشعوب التي فيها بمبادئ العلمانية بل أجبرت على القبول بها إجباراً، الأمر الذي جعل علاقة هذه الدولة بالرعايا كلهم علاقة صراع وتنافر بدل انسجام وتواؤم. فأثر هذا على الأكثرية وعلى الأقلية وضيَّع حقوقهما.
- تبعاً لما سبق فإن الحكام الذين حكموا الدولة العلمانية في البلاد الإسلامية لا يملكون شرعية ولا يستندون إلى أمتهم وشعوبهم، بل هم حكام نصبتهم الدول الاستعمارية لرعاية مصالحها وإبقاء استعمارها ولكن بأشكال أخرى. فأدى ذلك إلى أن يقوم هؤلاء الحكام من أجل تثبيت حكمهم بضرب الناس بعضهم ببعض، فضربوا الأكثرية بالأقلية وضربوا المسلم بغير المسلم، وصاحب المذهب بصاحب مذهب آخر، ولم يتركوا وجهاً من أوجه الصراع التي يمكن أن تتصور إلا استغلوه في الإفساد بين الناس. ولم يلتفتوا إلى رعاية شؤون الناس والقيام على مصالحهم بل ناصبوا الشعوب العداء وأكلوا أموالها وساموها سوء العذاب، فانعكس ذلك على الرعية كلها ولم يسلم منه أكثرية ولا أقلية. ولعل ما رشح من أنباء بأن أجهزة حسني مبارك هي التي كانت وراء تفجير كنيسة القديسين في مصر لإيقاع الفتنة بين المسلمين والنصارى نموذج صغير لما يفعله هؤلاء الحكام.
- لقد وضعت حدود هذه الدول على نحو يخلق المشاكل بينها وفيها، فبدل أن يلتفت إلى حدود طبيعية كما هو الحال في الدول الغربية، وضعت

الحدود بين الدول في العالم الإسلامي بحيث تقسم القبائل والشعوب بين هذه الدول على نحو يقود إلى صراعات بين هذه الدول، ويقود إلى صراعات في كل دولة منها، وخير مثال على ذلك ما حصل جراء إنشاء دولة في العراق وأخرى في سوريا وثالثة في تركيا بالإضافة إلى إيران ووزع الأكراد في هذه الدول. فخلق ذلك مشكلة أقليات لم تكن قائمة من قبل.

- إن ظلم الأكثرية للأقلية وإهدار حقها أمر سيئ، ولكن شر منه أن تظلم الأقلية الأكثرية وتتحكم فيها وتهدر حقها. وهذا هو الطابع السائد في الدولة العلمانية في العالم الإسلامي، لأن الأقلية العلمانية في هذه الدول جميعها حكمت الأكثرية التي تؤمن بالإسلام ولا ترضى عنه بديلاً في الحكم والسلطان. وكانت هذه الأقليات العلمانية أحياناً مركبة، كما هو الأمر في سوريا حيث تحكم أقلية علمانية علوية.

- لقد فتحت الدولة العلمانية الباب على مصراعيه للدول الاستعمارية الطامعة في بلاد المسلمين الناهبة لثرواتهم لتصول وتجول في البلاد ولتغذي النزعات الانفصالية والصراعات بين الأكثرية والأقلية حتى لم تسلم دولة من الدول القائمة من فتن طائفية أو حروب انفصالية، ولعل دولة العراق العلمانية الديمقراطية الحديثة خير مثال على ذلك، حيث ساد الهرج بين الناس ولم تسلم منه أكثرية ولا أقلية، حتى إن القاتل لا يدري فيما قَتل ولا المقتول فيما قُتل، مع أن القوة الحقيقية فيها هي «للدولة العلمانية الديمقراطية، ناشرة حقوق الإنسان، المدافعة عن الأقليات، الولايات المتحدة مع حلفائها الغربيين»!

هذه بعض الأمور التي تظهر أن الدولة العلمانية في العالم الإسلامي غير قادرة على القيام على أمر الناس ولا رعاية شؤونهم على نحو يضمن لهم حقوقهم، وليست الأقلية مستثناة من ذلك، وإنه لمن الغريب أن نجد بعض الأصوات في الأقليات الدينية على وجه الخصوص تطالب بالدولة العلمانية وتقدمها على الدولة الإسلامية مخافة أن تهضم حقوقها، فكأني بها لا تعرف التاريخ ولا ترى الحاضر. فهل أنصفتها الدولة العلمانية التي حكمت بعد إزالة دولة الخلافة؟! وهل تحصل هي اليوم على عشر ما كانت تحصل عليه من الحقوق والإنصاف أيام الخلافة العثمانية في آخر عهودها على ما كانت عليه الدولة العثمانية حينها من تدهور وسوء إدارة؟!❑

بسم الله الرحمن الرحيم

# أيتها النساء أما آن لكنّ أن تنفضنَ عنكنّ أوساخ الرأسمالية العفنة؟

عبق الجنان _ أكناف بيت المقدس

الحمد لله القائل ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾. والقائل ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ والصلاة والسلام على رسول الله الرحمة المهداة، أخرجنا من ظلمات الأديان والمبادئ لنور الإسلام وعدله القائل «**استوصوا بالنساء خيراً فإنهنَّ عندكم عَوَان... ألا وحقهنَّ عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهنَّ وطعامهنَّ**» سنن ابن ماجة.

الحمد لله على نعمة الإسلام العظيم، المبدأ الوحيد الأوحد الذي كرَّم المرأة فأعطاها حقها في الحياة حينما وأدها عرب الجاهلية الأولى، يقول رب العزة في محكم التنزيل ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾، الذي كرَّمها كإنسانة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ بينما اختلف اليونان في كونها بشراً أم لا! وجعلها مساوية للرجل لها ما له من حقوق وعليها ما عليه من واجبات!. يقول رب العزة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ ويقول جل وعلا ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾

بينما قيدت المبادئ الأخرى المرأة وجعلتها أسيرة لرغبات الرجل، تابعة لسطوته وجبروته فلا حق لها بالتملك، ولا نعجب إذا علمنا أن القانون الفرنسي الذي يتشدق به أهله بأنه أساس الحريات كان حتى زمن ليس ببعيد يمنع المرأة من التملك!.وهي ممنوعة من الحياة بعد موت زوجها كما في حضارة الهنود، ملعونة عند يهود لا حق لها في الحياة ولم توجد إلا لخدمة الرجل، وكان بعض البشر في أوروبا وغيرها يرون أن المرأة لا يصح

أن يكون لها دين، حتى كانوا يحرمون عليها قراءة الكتب المقدسة رسمياً.

أجل الحمد لله على نعمة الإسلام الذي لم تكرم المرأة إلا فيه، ولم تُعطَ قدرها وتصان إلا في ظل حكمه. فأي مبدأ ذاك الذي تراق فيه الدماء لحماية امرأة سوى الإسلام؟ وأي تشريع ذاك الذي يفرض على الحاكم تحريك جيشه لأجل امرأة سوى الإسلام؟ وأي مبدأ سوى الإسلام تكون المرأة فيه أميرة وملكة تصان كما الدر المكنون؟؟

فشتان شتان بين مبدأ يحدد للمرأة دورها في الحياة ويوظف قدراتها بما يناسب طبيعتها التي فطرها ربها عليها، ويكفل لها مكانة مرموقة تساهم من خلالها في بناء أمة ونهضة مجتمع يداً بيد مع الرجل دون أن تُمس بأي أذى أو تتعرض لأي استغلال يحط من قدرها ويعاملها جسداً خاوياً من أي قيمة لفكر أو خلق... وبين مبدأ لا يعاملها إلا كجسد يجلب الربح ويشبع أهواء رجل لا يملك سوى مالٍ ورغبة. مبدأ يجبرها على مزاحمة الرجال في الأسواق، والتخلي عن طبيعتها لتسابق الرجال في ميادينهم وأعمالهم بحثاً عن مؤونة فقدتها في ظل تشريع وضعي، الغلبة فيه للقوي الذي يستغل ضعفها أبشع استغلال ، وباسم الحرية المزعومة يزيدها له عبودية وذلاً وارتهاناً، ليرمي بها في النهاية في مأوى العجزة.

أجل شتان بين الثرى والثريا، بين إسلام يحفظ المرأة ويصونها وبين رأسمالية تستغلها وتظلمها.. وهل يستويان مثلاً ؟؟!

إن الحديث عن أوضاع النساء في العالم اليوم، وفي ظل غياب التطبيق الحقيقي للإسلام ، وسيطرة الرأسمالية بشرورها ـ يشبه متابعة فلم رعب يستغل فيه مجرم فاقد للأخلاق السوية والفطرة البشرية غياب الحامي الذي ينقذ ضحيته من بين مخالبه.. فينهش فيها ويتلذذ بإهانتها بقدر ما يمكنه قبلَ أن يأتيه من يخلص العالم من شروره وطغيانه.

فليس ما نتحدث عنه من أوضاع مأساوية للنساء في العالم ضرباً من الخيال بل هو حقيقة واقعة تكاد لا تخفى على أي امرأة في العالم. وتثبتها الأرقام المهولة للإحصائيات اللامعدودة التي تذكر غيضاً من فيض الانتهاكات التي تواجهها نساء العالم أجمع، من اغتصاب وتحرش وقتل ونهب وظلم واستغلال وإذلال، فضلاً عن اضطرارها لرعاية أبنائها لتحصيل قوت لا يكفيهم يومهم حين يهجرها زوجها تاركاً لها مسؤولية رعايتهم أو يجلس في بيته لا يجد عملاً بسبب انتشار البطالة والأزمات الاقتصادية المتتالية.

وعلى سبيل المثال لا الحصر على ظلم الرأسمالية ونتائجها المدمرة على المرأة ذكر «معهد المرأة» في إسبانيا

ـــ مدريد، في تقريره السنوي الذي قام بإعداده فريق متخصص برصد أحوال المرأة في العالم الغربي، مجموعة من الإحصاءات المذهلة:

- في عام ١٩٩٠م قدّم ١٣٠ ألف امرأة بلاغات بالاعتداء الجسدي والضرب المبرح من قبل الرجال الذين يعيشون معهن سواء كانوا أزواجاً أم أصدقاء.

- ويقول أحد المحامين: إن الشكاوى بالاعتداء الجسدي والضرب المبرح بلغت عام (١٩٩٧م) ٥٤ ألف شكوى، وتقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي عشرة أضعاف هذا العدد.

- وفي عام ١٩٩٥م خضع مليون امرأة لأيدي جراحي التجميل، أي بمعدل امرأة من كل ٥ نساء يعشن في مدريد وما حولها.

- كما أن هنالك بلاغًا يوميًّا عن قتل امرأة بأبشع الطرق على يد الرجل الذي تعيش معه.

ثانياً: الولايات المتحدة الأميركية

- في عام ١٩٨٠م (١,٥٥٣٠٠٠) حالة إجهاض، ٣٠٪ منها لدى نساء لم يتجاوزن العشرين عاماً من أعمارهن، وقالت الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك.

- وفي عام ١٩٨٢ م (٨٠٪) من المتزوجات منذ ١٥ عاماً أصبحن مطلقات.

- وفي عام ١٩٨٤م (٨ ملايين) امرأة يعشن وحدهن مع أطفالهن ودون أية مساعدة خارجية.

- وفي عام ١٩٨٦م (٢٧٪) من المواطنين يعيشون على حساب النساء.

- وفي عام ١٩٨٢م (٦٥) حالة اغتصاب لكل ١٠ آلاف امرأة.

- وفي عام ١٩٩٥م (٨٢) ألف جريمة اغتصاب، ٨٠٪ منها في محيط الأسرة والأصدقاء، بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ٣٥ ضعفاً.

- وفي عام ١٩٩٧م بحسب قول جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة: اغتصبت امرأة كل ٣ ثوان، بينما ردت الجهات الرسمية بأن هذا الرقم مبالغ فيه في حين أن الرقم الحقيقي هو حالة اغتصاب كل ٦ ثوان!

- وفي عام ١٩٩٧م ( ٦ ) ملايين امرأة عانين سوء المعاملة الجسدية والنفسية بسبب الرجال، ٧٠٪ من الزوجات يعانين الضرب المبرح ، و٤ آلاف يقتلن كل عام ضرباً على أيدي أزواجهن أو من يعيشون معهن.

- ٧٤٪ من العجائز الفقراء هم من النساء، ٨٥٪ من هؤلاء يعشن وحيدات دون أي معين أو مساعد.

- ومن ١٩٧٩م إلى ١٩٨٥م: أجريت عمليات تعقيم جنسي للنساء اللواتي قدمن إلى أميركا من أميركا اللاتينية، والنساء اللاتي أصولهن من الهنود الحمر، وذلك دون علمهن.

- ومن عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٩٠م:

كان في الولايات المتحدة ما يقارب مليون امرأة يعملن في البغاء.

- وفي عام ١٩٩٥م: بلغ دخل مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية ٢٥٠٠ مليون دولار .

يشار إلى أن هذا التقرير السنوي المسمى بـ«قاموس المرأة» صدر عن معهد الدراسات الدولية حول المرأة، ومقره مدريد، وهو معهد عالمي معترف به.

وليست المرأة المسلمة عن كل ذلك ببعيد، بل هي الضحية الأولى والمتضرر الأكبر من صفقة الغدر التي وقعها خونة العرب والترك مع بريطانيا لهدم دولة الخلافة عام ١٩٢٤ م الموافق ١٣٣٢ هـ.

فقدت المرأة المسلمة بغياب الخلافة مكانتها، فقدت العزة والمنعة، فقدت الرعاية والحماية. وأصبحت ضحيةً لحكام سوء ابتلانا الله بهم لا يرعوون عن التنكيل بالإسلام وأهله، وصارت هدفاً لضربات الكافر المستعمر الذي لا يألو جهداً في بث سمومه بكافة الأشكال لإخراجها من طهرها وثوب عفتها ، لتصبح كما نساء الغرب ماجنة تابعة له، تتجرد من فكرها لتكون إمعة له، فلا تشكل حينئذ خطراً عليه: لا تربي جيلاً ولا تعلم نشئاً على إسلام قائم على المفاصلة بين الحق والباطل . بل تنجرَّ وراء أخبار الفن والأزياء لا يشغلها سوى لهو فارغ وحديث باطل، وأقصى طموحاتها ثوب تتزين به أو وجبة طعام تحضرها لأطفالها! .. لا تطيع زوجاً ولا تحترم أخاً ولا توقر أباً، فهي «حرةٌ» لها «كيانها المستقل» تفعل ما تشاء كيفما تشاء في ظل قوانين تكفل لها حرية الخروج على الأب والزوج وحرية مخالفة دينها وعصيان ربها، لكن هذه القوانين نفسها تمنعها من العودة عن «حريتها» فلا (خط رجعة).

**فيا نساء العالم:** إننا نناديكن وقد جربتنَّ شرور الرأسمالية العفنة وذقتنَّ الويلات والنكبات في ظلها - لتتبذنَها وتُقبلنَ على الإسلام الذي يرعاكنَّ ويكفل لكنَّ الحياة الكريمة والسعادة الهانئة.

يا نساء المسلمين، يا بنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم:

يا من رضيتنَّ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً.. يا من كرمك الله من بين خلقه ومخلوقاته فقال ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾، وكرمك ثانياً بالإسلام العظيم.. يا حفيدة خولة والخنساء وعائشة وخديجة: اعلمي أنك على ثغر من ثغور الإسلام ، ولهذا فأنت مستهدفة في كل لحظة وكل مكان. في الجامعة والمدرسة والشارع وحتى المنزل حين تجلسين أمام التلفاز أو الكمبيوتر! فسموم الغرب لم تترك سبيلاً إليكِ إلا وسلكته ولا طريقاً لفتنتك وتركته.

واعلمي أمة الله أن كل ما يصدره الغرب لكِ من فكر وتظنينه خيراً فهو

السم الزعاف والشر المستطير، إنها مفاهيم يصدرها ويمررها لكِ من قال فيهم رب العزة ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾، هم الشيطان و﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ .

فأي خير في خروجك على شريعة ربك ، وترك دينك ، وموافقةِ هواكِ حين يخالف ما جاء به نبيكِ صلى الله عليه وسلم من كونك أم وربة بيت ومربية للأجيال وعرض يجب أن يصان ويحافظ عليه ؟ أي خير في جعلك بوقاً ينعق بمقال الغرب في كل موطن، أو أن تصبحي سلعة تعرض كما السيارات في المعارض. أي خير فيما تجلبه الرأسمالية لكِ من فقر وذل وفساد وهوان واستغلال، قد عانيت منه وذقتِ مرارَته وتجرعتِ علقمه؟!

**يا أيتها المسلمة** فلتعلمي يرحمك الله أن الإسلام وحده سبيل الخلاص لك. وأن تطبيقه في دولة الخلافة وحده سيكون سفينة النجاة في بحر لُجِّيّ يغشاه موج الباطل، أن الإسلام وحده بفكرته وطريقته هو النور في ظلمات الرأسمالية.

ولتعلمي أنك أختاه مكلفة كما الرجال سواء بسواء بالعمل للتغيير بإزالة الأنظمة الجبرية والعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية. ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

فوحدها الخلافة تعيد لكِ سيرتك في بناء صرح المجد، وحمل مشعل الهداية للعالمين لتسطري صحائف عز خالدة في إنقاذ نساء العالمين من وثن الرأسمالية ونقلهنَّ إلى نور الإسلام... تجددين سيرة أم سلمة وأم سليم والخنساء والشفاء ورفيدة الأسلمية... تعطين للعالم كله صورة براقة مشرقة عن المرأة المسلمة وتثبتين للغرب أنك لست بالضعيفة ولا بالتابعة بل القوية بإسلامك، المفكرة العظيمة والسياسية المبدعة والطبيبة الماهرة التي تداوي جراح أمتها بحملها الدعوة للإسلام حملاً سياسياً مع الكتلة الواعية ، تقضين على فكر الغرب وتحبطين كيدهم ومؤامراتهم.

**فيا أيتها المسلمات:** أما آن لكنَّ أن تنفضنَ عنكنَّ شرور الرأسمالية، وتنظفنَ بلادكنَّ من أوساخها وعفنها؟ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾

فلتكن أخواتي نهضة شاملة وعزمة لا تلين في قلع جذور الباطل وزرع بذور الحق، لتنمو ثمراً يانعاً يعجب المؤمنين ويغيظ الكفار.

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾.

والسلام عليكنَّ ورحمة من الله وبركاته❑

## ١٣ جماعة مقاتلة في سوريا تعلن عدم اعترافها بالائتلاف الوطني وتدعوا إلى إقامة دولة إسلامية

دعت ثلاث عشرة مجموعة من كتائب الثوار الإسلامية في حلب في ٤٢-٩٠-٣١٠٢ إلى التوحد ضمن «إطار إسلامي واضح ينطلق من سعة الإسلام» وأعلنت هذه الكتائب أنها لا تعترف بأي «تشكيلات» معارضة في الخارج. وأعلنت هذه المجموعات وأبرزها جبهة النصرة ولواء التوحيد ولواء الإسلام ولواء أحرار الشام في بيان نشر عبر الإنترنت عن «رفضها المشروع التآمري لما سمي بالإئتلاف الوطني»، كما تم الإجماع والتوافق بينها على «تأسيس دولة إسلامية عادلة ورفض أي مشروع خارجي من إئتلافات أو مجالس تفرض علينا في الداخل من أي جهة كانت».❑

## زيباري لـ «الحياة»: الأزمة السورية مستمرة وكل الاستراتيجيات الإقليمية فشلت في حلها

قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في لقاء مع جريدة الحياة اللندنية إن الاتفاق الروسي - الأميركي على تفكيك الترسانة الكيماوية السورية «قد يكون إشارة إلى إيران وإلى ضرورة تقيد كل الدول بالتزاماته». وأضاف أن التغير في موقف واشنطن والانفتاح على الحل الديبلوماسي مع إيران «يدل على أن الجانب الأميركي أو الغربي يريد تسوية مع طهران». وعن شأن الأزمة السورية قال زيباري إن مؤتمر «جنيف - ٢» قد يعقد في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) أو مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين، وأن المعارضة السورية تعرضت لضغوط دولية للتنازل عن شروطها المسبقة للمشاركة في المؤتمر. وتوقع زيباري أن تستمر الأزمة السورية سنوات معتبراً أن كل الاستراتيجيات الإقليمية من عربية وخليجية وتركية وعراقية «فشلت» وقد خرجت الأزمة عن نطاقها الإقليمي إلى الإطار الدولي.❑

## التايمز: القاعدة تشكل عقبة فى توحيد المعارضة السورية

قالت صحيفة التايمز البريطانية، إن المتشددين الإسلاميين فى المعارضة السورية، خاصة أولئك المرتبطين بتنظيم القاعدة، أصبحوا يشكلون عقبة فى طريق توحيد المعارضة فى مواجهة النظام. وتقول الصحيفة، إن تنظيم «دولة العراق والشام الإسلامية» يطمح للهيمنة على المعارضة تمهيدا لإنشاء «دولة الخلافة الإسلامية» فى العراق وسوريا. ووفق مقتطفات نقلها موقع «بى. بى. سى»، تضيف الصحيفة، إنه ينضوى تحت لواء هذا التنظيم العديد من الأجانب من مختلف بلدان الشرق الأوسط، الذين يتدفقون إلى الأراضى السورية عبر الحدود الشمالية مع تركيا التى أصبحت بلا حراسة تقريبا.❑

## توافق رباعي عربي ـ فرنسي لدعم المعارضة «الديمقراطية»

توصلت فرنسا والسعودية ودولة الإمارات والأردن إلى توافق حول تعزيز دعمهم للمعارضة السورية. جاء ذلك بعد اجتماع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الإليزيه، مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، والشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي، وناصر جودة وزير الخارجية الأردني. وأصدر قصر الإليزيه إثرها بيانا جاء فيه أن الاجتماع توصل لـ«الحاجة لزيادة الدعم الدولي للمعارضة السورية الديمقراطية لتمكينها من مواجهة عمليات النظام الهجومية، الذي تخدم مواقفه الحركات المتشددة وتهدد الأمن الإقليمي والدولي». وأضاف البيان أن اللقاء «وفر الفرصة لفرنسا لتنسيق المواقف» مع الأطراف العربية الثلاثة بشأن المراحل اللاحقة للأزمة السورية. في نفس الإطار أشار الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند إلى ان باريس تعتزم تسليح مقاتلي المعارضة السورية «في إطار منظم» بالنظر إلى أنهم أصبحوا الآن محاصرين بين الحكومة السورية من جانب والإسلاميين المتشددين من جانب آخر.❑

## وزير الدفاع الفرنسي: الاستخبارات تشارك في صناعة القرار في فرنسا

أكد وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أن الهجوم الكيماوي الذي وقع في ٢١ أغسطس (آب) في غوطة دمشق الشرقية وحملت باريس مسؤوليته إلى النظام السوري، قد رصدته أجهزة الاستخبارات الفرنسية في اليوم نفسه. وتحدث الوزير في ختام زيارة إلى مديرية الاستخبارات العسكرية في قاعدة كراي في شمال باريس، مؤكدا أن «الاستخبارات في قلب استقلالية التقييم والقرار في فرنسا»...❑

## وزير الدفاع الفرنسي: الاستخبارات تشارك في صناعة القرار في فرنسا

أكد وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أن الهجوم الكيماوي الذي وقع في ٢١ أغسطس (آب) في غوطة دمشق الشرقية وحملت باريس مسؤوليته إلى النظام السوري، قد رصدته أجهزة الاستخبارات الفرنسية في اليوم نفسه. وتحدث الوزير في ختام زيارة إلى مديرية الاستخبارات العسكرية في قاعدة كراي في شمال باريس، مؤكدا أن «الاستخبارات في قلب استقلالية التقييم والقرار في فرنسا»...❑

## هيغل: سنبقي تعزيزاتنا العسكرية قائمة بحوض البحر الأبيض المتوسط

أعلن وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل أن الاستعدادات العسكرية الأمريكية وانتشار السفن الحربية في شرق البحر المتوسط «ستبقى على ما هي عليه» للقيام بضربات عسكرية محتملة في حال فشل الاتصالات الدبلوماسية بشأن سوريا. وقال هيغل «من البديهي القول أن التهديد الأمريكي الواضح باللجوء إلى القوة أوصل إلى العملية الدبلوماسية، وعلينا أن نبقي الخيار العسكري كما كان قبلا»، موضحا أن الانتشار الحالي للسفن المجهزة بالصواريخ العابرة في المياه المجاورة لسوريا لن يتغير...❑

## وزير المالية البريطاني: موقف لندن حيال الوضع السوري سيؤثر على دورها في العالم

عززت بريطانيا من قوتها العسكرية بالقرب من سورية بعدما أرسلت ٦ طائرات مقاتلة من طراز «تايفون». إلى قاعدتها العسكرية في قبرص، فيما شدد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على أن النظام السوري سبق وأن استخدم الاسلحة الكيمياوية في ١٤ حادثة على الأقل وكان هو المسؤول عن استخدامها على نطاق واسع في مجازر ريف دمشق والتي خلفت مئات القتلى. وأضاف كاميرون إنه لا بد للمجموعة الدولية من التحرك للرد على انتهاكات النظام السوري. وتتحرك بريطانيا بشكل لافت بشأن هذا الملف حتى أن وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن اعتبر أن موقف حكومته حيال الوضع السوري سيؤثر على دورها في العالم...❑

## سوريا قدمت تفاصيل عن أسلحتها الكيماوية للمنظمة الدولية لمراقبة الأسلحة الكيماوية

صرحت المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيماوية ومقرها لاهاي لرويترز إن سوريا قدمت لها تفاصيل عن اسلحتها الكيماوية. ويعتقد أن سوريا تملك نحو الف طن متري من المواد الكيماوية السامة وقد وافقت على تدميرها بموجب اقتراح روسي أمريكي لمنع وصولها إلى أيدي من يصفهم الغرب بالمتشددين الإسلاميين في حال سقوط النظام...❑

## أمريكا: محادثاتنا مع إيران مبنية على «الاحترام المتبادل»

قال متحدث باسم البيت الابيض إن الولايات المتحدة مستعدة للدخول في محادثات «على اساس من الاحترام المتبادل» مع ايران بشأن برنامجها النووي ما دامت ايران راغبة في إظهار ان برنامجها مخصص لأغراض مدنية صرفة. وقال جوش ايرنست للصحفيين على متن طائرة الرئاسة الامريكية «لدينا عدد من الاتصالات مع الايرانيين وسوف نواصل المحادثات على اساس من الاحترام المتبادل.» وقال ايرنست «وخلال مراحل هذه المحادثات ستكون هناك فرصة للايرانيين كي يظهروا من خلال تصرفاتهم مدى الجدية التي يتعاملون بها مع هذ المسعى.» وقد رجح البيت الأبيض أن يلتقي كل من الرئيس الامريكي باراك اوباما والرئيس الايراني حسن روحاني في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة..❑

## «ديلى تليجراف»: التأييد الشعبي قد يدفع بـ«السيسي» رئيساً قادمًا لمصر

قالت صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية إن موجة من التأييد الشعبي للفريق أول عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع، قد تدفع به «زعيما قادما لمصر». وبحسب موقع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أضاف داميال ماكيلروي، مراسل الصحيفة للشؤون الخارجية، في تقرير نشر بالصحيفة، تحت عنوان «بزوغ قائد الجيش كزعيم لمصر مدفوعا بموجة من الدعم الشعبي»، مُستندا إلى ما قاله مصطفى حجازي، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، عن أن الفريق أول عبد الفتاح السيسي قد يصبح رئيس مصر مدفوعا بموجة من التأييد الشعبي...❑

## أوباما: مرسي انتخب ديموقراطيا لكنه لم يحكم بطريقة «ديمقراطية»

شدد الرئيس الاميركي باراك أوباما في كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٤-٠٩-٢٠١٣ على أن الرئيس المصري المعزول محمد مرسي قد «انتخب ديموقراطيا لكنه اثبت عدم رغبة او عدم قدرة على الحكم بطريقة ديموقراطية»، وأضاف إن «الحكومة المؤقتة التي حلت مكانه جاءت استجابة لإرادة ملايين المصريين الذين رأوا أن ثورتهم اتخذت منحى خاطئا»، وأوضح اوباما

إن «موقفنا حيال مصر يعكس وجهة نظر أوسع تتمثل بأن الولايات المتحدة ستعمل في الوقت الحالي مع حكومات لا ترقى الى مستوى التطلعات الدولية لكنها تعمل معنا على تحقيق مصالحنا الكبرى»..❑

## مصر تهدد حماس بضربة عسكرية

حذرت مصر من أنها قد تقوم بضربة عسكرية لغزة إذا حاولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أو جماعات فلسطينية أخرى انتهاك الأمن القومي المصري، الأمر الذي يزيد التوتر، بسبب ما تقول مصر إنه دعم من غزة لمتشددين إسلاميين ينشطون في سيناء. ويقول الجيش المصري إن متشددين من قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس نفذوا هجمات مشتركة مع إسلاميين في شمال سيناء حيث كثفت الحكومة العمليات الأمنية بعد تصاعد العنف عقب عزل الجيش للرئيس محمد مرسي في يوليو/تموز. وقال وزير الخارجية نبيل فهمي بحسب ما نشرت صحيفة الحياة التي تصدر في لندن «إن مصر يمكن ان تلجأ الى خيارات عسكرية أمنية في التعامل مع غزة.».❑

## سامي توردجمان:
## نريد الأمن والهدوء في قطاع غزة.. وحماس هي التي تعرف كيف تدير ذلك

في مقابل التصريحات المصرية الرسمية حول أن حماس أصبحت مصدر قلق كبير يهدد الأمن القومي المصري، صرح قائد المنطقة العسكرية الجنوبية الجنرال سامي توردجمان في تصريح الى الشبكة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي «ما نريده هو الهدوء والأمن في قطاع غزة.. وإن حركة حماس التي تملك حاليا السلطة في هذه المنطقة تعرف كيف تقوم بذلك وهي قادرة عليه». وردا على سؤال عما اذا كان يفضل حركة حماس قوية او ضعيفة، كرر الجنرال الاسرائيلي القول ان حماس تعرف «كيف تضمن الأمن في قطاع غزة»، مضيفا «لا أجد بديلا عن السلطة التي تمارسها حماس». ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان المسؤولين الاسرائيليين يخشون ان يؤدي انهيار سلطة حماس الى عودة الحركة الى الكفاح المسلح او الى انكفائها لتحل مكانها مجموعات اسلامية متطرفة..❑

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

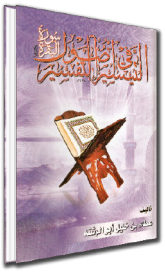

جاء في كتاب التيسير في أصول التفسير لمؤلفه
عطاء بن خليل أبو الرشته
أمير حزب التحرير حفظه الله في تفسيره لهذه الآيات ما يلي:

**يبين الله سبحانه في هذه الآيات ما يلي:**

١. لقد أرسل الله – جلّ ثناؤه – موسى – عليه السلام – إلى بني إسرائيل بالدلائل القاطعة والمعجزات المؤيدة لنبوته وهي تسع آيات مذكورة في موضع آخر ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ الإسراء/آية ١٠١ كالعصا التي تحولت ثعباناً، ويده التي أخرجها بيضاء للناظرين، وفلق البحر ومصيره طريقاً يبساً، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم وغيرها والتي فيها ما يقطع بنبوة موسى – عليه السلام – ولكنهم اتخذوا العجل إلهاً بعدما ذهب موسى إلى الطور لمناجاة ربه، وكانوا بذلك ظالمين لأنهم وضعوا الأمر في غير محله باتخاذهم العجل إلهاً وهو ليس كذلك. وقد قال الله سبحانه ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ و﴿ثُمَّ﴾ تفيد التراخي أي أنهم اتخذوا العجل إلهاً بعد فترة من تدبر الآيات، فجاءتهم الآيات وتدبروها وتحققوا من دلالتها القاطعة على صدق موسى – عليه السلام – ومع ذلك اتخذوا العجل إلهاً، وفي هذا من التبكيت والتوبيخ لهم ما فيه.

٢. ثم يعود فيذكرهم الله سبحانه بأخذ ميثاقهم ورفع الطور فوقهم وأن يأخذوا ما آتاهم الله بجد واجتهاد على نحو ما بينا في الآية السابقة ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾. وتكرار الآية لزيادة معنى وهو أن سماع الأمر من الله سبحانه لا قيمة له إن لم يكن سماع امتثال للأمر على وجهه، أي سماع طاعة وقبول، ففي الآية الكريمة يقول الله سبحانه ﴿وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ ولكنهم أجابوا ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ فالجواب يدلّ على أن ﴿ وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ تتضمن السمع والطاعة والقبول كذلك حتى لو لم يذكر، وكثيراً ما يراد من السماع القبول كقولنا في الصلاة: سمع الله لمن حمده.

﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (الواو) للحال أي أنهم قالوا عصينا في حال قد أشربوا فيها حبّ العجل، أي داخَلَ قلوبهم حب العجل وقالوا ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ ﴿ بِكُفْرِهِمْ ﴾ أي بسبب كفرهم.

ثم يختم الله سبحانه الآية ببيان أنهم كاذبون في ادّعائهم الإيمان، لأن الإيمان نقيض الكفر فلا يأمر باتخاذ العجل إلهاً ولا أن يداخل القلوب حبّ العجل كإله وتمتنع لأجله عن السمع والطاعة لله الخالق المعبود.

وإسناد الأمر للإيمان وإضافته إلى ضمير (هم) في قوله تعالى ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ هو للتهكم على نحو قوله سبحانه ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ هود/آية٨٧.

﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي إن كنتم مؤمنين باتخاذ العجل إلهًا أو بسكنى حبه في قلوبكم وأمثال ذلك، فإن إيمانكم هذا إيمان بئيس، أي ليس الإيمان الذي يريده رب العالمين بل هو الكفر بعينه.

٣. ثم يبين الله سبحانه كذبهم في ادّعائهم أن الجنة خاصة لهم ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ البقرة/آية١١١ ويقيم الحجة عليهم بأنهم إن كانوا صادقين فليتمنوا الموت أي لقاء الله، فإن كانوا أحباء الله كما يزعمون ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ المائدة/آية١٨ فإنهم سيسارعون إلى تمني الموت لإثبات صدقهم، فإن لم يفعلوا كانوا كاذبين، وهذا ما حدث فعلاً فهم لم يتمنوا الموت لأنهم يعلمون ما قدمت أيديهم من كفر وشرّ يخشون معه لقاء الله ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

وهذه من الأدلة الحسية القاطعة التي أقامها الله سبحانه على اليهود والنصارى

الذين كانوا في عهده – صلوات الله وسلامه عليه – لأنهم إن كانوا على حقّ في أن الجنة مخصوصة لهم فليتمنوا الموت، هذا بالنسبة لليهود، وإن كان النصارى على حق كما يزعمون عن عيسى – عليه السلام – من كونه ليس عبداً لله بل هو معه إله، فليقبلوا المباهلة ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران/آية٦١ ولكن الفريقين كليهما على عهد رسول الله ﷺ لم يفعلا، فلم يتمنَّ اليهود الموت، ولم يقبل نصارى نجران المباهلة وهي حجة قاطعة عليهم لو كانوا يعقلون "لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالا"[1].

٤. ونتيجة لواقع فساد اليهود وإفسادهم فهم يخشون الموت لظلام مصيرهم هناك، بذلك فهم أشدّ الناس حرصاً على طول الحياة، بل من الذين أشركوا الذين لا يؤمنون إلا بالحياة الدنيا، فهم يحرصون عليها كلّ الحرص لعدم إيمانهم بحياة أخرى، ومع ذلك فاليهود أشدّ حرصاً على الحياة حتى من هؤلاء المشركين.

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ أي حياة مطلقة، أية حياة، ولكنها قيِّدت بمفهوم تكملة الآية ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أي حياة متطاولة.

﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ ﴾ ﴿أَحَدُهُمْ ﴾ قد تعود للذين أشركوا أي أن اليهود أحرص من المشركين الذين يتمنى أحدهم لو يعمَّر ألف سنة لأنه لا يعرف إلا الحياة الدنيا فيتمنى أن يعيش فيها أكثر مدة ممكنة. وقد يعود ﴿أَحَدُهُمْ ﴾ إلى اليهود أي أن الواحد منهم يتمنى التعمير الطويل وهذا هو الأرجح بقرينة ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ فالمشركون لا يؤمنون بأن هناك آخرة فلا يؤمنون بعذاب، أما اليهود فهم يؤمنون بآخرة وعذاب لأنهم يعلمون ما قدمت أيديهم من شر فلا يحبون أن يأتيهم الموت لإبعاد العذاب عنهم ما أمكن، فالله سبحانه يعلم أنهم مهما طالت أعمارهم – ألفا أو أكثر والألف هنا للكثرة – فإن العذاب لا بدّ آتيهم لأنهم في النهاية ميتون وإلى ربهم يرجعون.

ويختم الله سبحانه الآية بأنه بصير بأعمالهم وسيجزيهم عليها ما يستحقون ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾❑

---

١ أحمد: ١/١٤٨، تفسير الطبري: ١/٤٢٤

# رياض الجنة

## أخلاق الرسول ﷺ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾.

لقد كان من أخلاقه ﷺ أنه:

- خافض الطرف ينظر إلى الأرض، ويغض بصره بسكينة وأدب، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى الأعلى لتواضعه بين الناس وخضوعه لله تعالى... وكان كأن على رأسه الطير.

- يبادر من لقيه بالسلام ، يبادر إلى التحية لأن السلام قبل الكلام، وهو علامة التواضع... و للبادئ بالسلام تسعةً وستون حسنة ، وللراد واحدة.

- لا يتكلم في غير حاجة، إذا وجد مناسبة لكلامه كالنصيحة والموعظة والتعليم والأمر والنهي... وإلا سكت، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة...تعظم عنده النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً ، فيشكر النعم ولا يحتقر شيئاً منها، مهما كان قليلاً، ولا يذمها لأنها من الله تعالى.

- جل ضحكه التبسم، فلا يقهقه ولا يرفع صوته كما يفعل أهل الغفلة...

- وكان يقول: «أبلغوني حاجةَ منْ لا يقدرُ على إبلاغ حاجته» ،حتى لا يكون محجوباً عن حاجات الناس، ويقضيها إن استطاع...

- كان يتفقد أصحابه مطمئناً عنهم...

- كان يسألُ الناس عما في الناس ليكون عارفاً بأحوالهم وشؤونهم...

- كان لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر، كالاستغفار والتهليل والدعاء... فإنها كفارة المجلس...

- كان يجلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، فهو أقرب إلى التواضع وأبعد عن هوى النفس... ، ويصلي الله سبحانه عليه وملائكته حتى يقوم.

- كان يكرم ويعطي كل جليس نصيبه، فلا يكون الإكرام على حساب الآخر.

- من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول، فإن قدر عليها قضاها له، وإلا أرجعه بكلمة طيبة أو دعاء أو نصيحة أو إرشاد.

- كانت لا ترفع الأصوات في مجلسه ﷺ، أو فوق صوته أو جهراً، بل الأدب غض الصوت، قال الله سبحانه:﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

- كان ﷺ يترك المراء ، والمراء هو الطعن في كلام الآخرين بقصد التحقير والإهانة ولإظهار التفوق والكياسة، وسببه العدواة والحسد ويسبب النفاق ويمرض القلب.

- كان ﷺ يترك ما لا يعنيه، فلا يتدخل أو يقحم نفسه فيما ليس له.
- كان ﷺ إذا تكلم أنصت الحضور له، فإذا سكت تكلموا دون مزاحمة، وأنصت بعضهم لبعضهم الآخر.
- كان ﷺ لا يقطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه.
- كان ﷺ يساوي في النظر والاستماع للناس.
- كان ﷺ أفصح الناس منطقاً وأحلاهم ويقول: «أنا أفصح العرب، وإن أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد» ﷺ
- كان ﷺ يتكلم بجوامع الكلم بما يلزم، فلا فضول مضرّ، ولا إيجاز مخلّ.
- قال ﷺ ، وكان ممتثلاً بما قال: «بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها»، فكلما ازدادت أخلاق المرء اقترب من رسول الله ﷺ أكثر.
- كان ﷺ أشجع الناس ، وكان ينطلق إلى ما يفزع الناس منه قبلهم، ويحتمي الناس به، وما يكون أحدٌ أقرب إلى العدو منه.
- كان ﷺ كثير الحياء، كان أشد حياء من العذراء في سترها.
- جاءه ملك ذات يوم وقال: «يا محمد إن ربك يقرئك السلام، وهو يقول إن شئتَ جعلتُ لك بطحاء مكة، رضراض ذهب (الرضراض ما صغر ودق من الحصى) فقال ﷺ بعد أن رفع رأسه إلى السماء: «يا رب أشبع يوماً فأحمدك، و أجوع يوماً فأسألك».
- كان ﷺ يبكي حتى يبتلَّ مصلاه خشيةً من الله عز وجل من غير جرم.
- كان ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة يقول: «أتوب إلى الله «
- كان ﷺ يجالس الفقراء و يؤاكل المساكين، ويصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم.
- كان النبي ﷺ يرقع ثوبه، و يخصف نعله، ويأكل مع العبد، ويجلس على الأرض، ويصافح الغني والفقير... وكان لا يحتقر مسكيناً لفقره... و لا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها هو، ويسلم على من استقبله من كبير وصغير.
- كان ﷺ جميل المعاشرة، بساماً من غير ضحك.
- كان ﷺ ينظر في المرآة ويتمشط، وربما نظر في الماء ليتجمل لأصحابه فضلاً عن تجمله لأهله، وقال: «إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل».
- ما أكل ﷺ متكئاً قط حتى فارق الدنيا تواضعاً لربه تعالى.
- كان ﷺ إذا أكل أكل مما يليه، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، فيشرب أولاً ثم يحمد الله تعالى ويتنفس، يفعل ذلك ثلاث مرات.❑

بسم الله الرحمن الرحيم

# عتبة بن غزوان

أوَى أميرُ المؤمنين عُمرُ بنُ الخطاب بعدَ صلاةِ العشاء إلى مضجعه فقد كان يريدُ أن يصيبَ حظاً من الراحَة ليستعين به على العسِّ ( العس أي الطواف بالليل للحراسة ) في الليل. لكنَّ النومَ نفرَ عن عيني الخليفةِ، لأنّ البريد حمَلَ إليه أنَّ جُيوش الفرسِ المنهزمة أمام المسلمين كانت كلما أوشك جُندُه على أن يُجهزوا عليها ( يقضوا عليها ) يأتيها المددُ من هنا وهناك، فلا تلبث أن تستعيدَ قوَّتها وتستأنفَ القتال. وقيل له: إنَّ مدينة الأبلة (مدينة في جوار البصرة ألحقت بها وغدت جزءاً منها) تعدّ من أهم المصادرِ التي تمدُ جيوشَ الفرسِ المنهزمة بالمالِ والرجال. فعزمَ على أن يُرسل جيشاً لفتح الأبلة، وقطع إمداداتها عن الفرس، لكنَه اصطدمَ بقلة الرجالِ عنده؛ ذلك لأنَّ شبانَ المسلمين وكهولهم وشيوخهم قد خرجوا يَضربون في فجاج الأرض غزاة في سبيلِ الله، حتى لم يبقَ لديهِ في المدينةِ إلا النزرُ القليلُ الضئيل.

إلا أنه رضيَ الله عنه عمد إلى طريقتهِ التي عُرفَ بها، وهي التعويضُ عن قِلة الجُند بقوة القائد، فنثرَ كنانة (جعبة السهام ) رجاله بين يَديه وأخذ يعجمُ (يختبر) «شبههم بالسهام» عيدَانهم واحداً بعد آخرَ ثم ما لبثَ أن هتف: وَجدتهُ، نعم وجدته، ثم مَضى إلى فراشه وهو يقول: إنه مجاهدٌ عرفتهُ بدرٌ وأحدُ والخندقُ وأخواتها، وشهدَت لها اليمامة ومواقفها، فما نبا له سيفٌ، ولا أخطأت له رَمية... ثم إنه هاجرَ الهجرتين ( الهجرة إلى بلاد الحبشة والهجرة إلى المدينة ) ، وكان سابعَ سبعةٍ أسلمُوا على ظهرِ الأرض.

ولما أصبحَ الصبحُ، قال: ادعوا لي عُتبة بن غزوَان، وعقدَ له الراية على ثلاثمائة وبضعة عَشر رجلاً، وَوعَده بأن يُمدَّه تِباعاً بما يَتوافرُ له من الرجال.

- ولما عزمَ الجيشُ الصغيرُ على الرحيلِ؛ وقفَ الفاروقُ يودع قائده عُتبة ويُوصيه فكان مما قال له: يا عُتبة إني قد وجَّهتك إلى أرضِ الأبلة، وهي حِصنٌ من حُصونِ الأعداءِ فأرجو الله أن يُعينك عليها. فإذا نَزلتَ بها فادع قومَها إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فخُذ منه الجزية عن صغارٍ وذِلة، وإلا فضع في رقابهم السيفَ (حاربهم واقتلهم) في غيرِ هوادةٍ، واتقِ الله يا عُتبة فيما وليتَ عليه. وإيَّاك إن تنازعك نفسك إلى كبرٍ يُفسدُ عليك آخرتك، واعلم أنك صَحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعزك الله به بعدَ الذلة، وقواك به بعدَ الضعفِ، حتى صِرتَ أميراً

مُسلطاً، وقائداً مُطاعاً، تقول فيُسمعُ منك، وتأمرُ فيطاع أمرك، فيا لها من نعمة إذا هي لم تبطرك وتخدَعك وتهوي بك إلى جَهنمَ، أعاذك الله وأعاذني منها.

- مَضى عُتبة بن غزوان برجاله ومَعه زوجته وخمسُ نِسوة أخرياتٌ من زوجاتِ الجند وأخواتِهم، حتى نزلوا في أرضٍ قصباء (نبات مائي مجوف) لا تبعُدُ كثيراً عن مدينة الأبلة، ولم يكن معهم شيءٌ يأكلونه، فلما اشتدَّ عليهم الجوع قال عتبة لنفرٍ منهم: التمِسُوا لنا في هذه الأرضِ شيئاً نأكله، فقاموا يبحثون عما يسدُ جوعتهم، فكانت لهم مع الطعام قصة رواها أحدهم فقال: بينما كنا نَبحث عن شيءٍ نأكله، دَخلنا أجَمَة (الشجر الكثير الملتف) فإذا فيها زنبيلان (قفتان) في أحدهما تمرٌ، وفي الآخرِ حَبٌ أبيضُ مُغطى بقشرٍ أصفر، فجذبناهُما حتى أدنيناهما من العسَكر، فنظر أحدُنا إلى الزنبيلِ الذي فيه الحبُّ وقال: هذا سُمٌ أعده لكم العدُو، فلا تقربُنه، فمِلنا إلى التمر، وجعلنا نأكلُ منهُ، وفيما نحن كذلك إذ بفرسٍ قد قطعَ قيادَه (قطع رسنه) وأقبلَ على زنبيلِ الحبِّ وجعل يأكلُ منه، فوالله لقد هَممنا بأن نذبحهُ قبل أن يموتَ لننتفع بلحمِه. فقام إلينا صاحبُه وقال: دعوه، وسأحرسُه الليلة فإن أحسست بموته ذبحتهُ. فلما أصبَحنا وجدنا الفرس معافىً لا ضرَرَ فيه، فقالت أختي: يا أخي ، إني سمعتُ أبي يقول: إن السمَّ لا يضرّ إذا وُضع على النار وأنضِج. ثم أخذَت شيئاً من الحبِّ ووضعته في القِدر، وأوقدت تحته. ثم ما لبث أن قالت: تعالوا انظرُوا كيف احمَرَّ لونه، ثم جعَل يتشقق عنه قشرُهُ، وتخرجُ منهُ حُبوبُه البيضُ.

فألقيناه في الجفنةِ (القصعة الكبيرة) لنأكله، فقال لنا عُتبة: اذكروا اسمَ الله عليه وكلوه، فأكلنا فإذا هو غاية في الطيب.

ثم عرفنا بعد ذلك أنَّ اسمهُ الأرز.

كانت الأبلة التي اتجه إليها عُتبة بنُ غزوان بجيشهِ الصغيرِ مدينة حصينة قائمة على شاطئ دجلة (نهر ينبع من تركيا يجري في العراق ويصب في شط العرب) ، وكان الفرسُ قد اتخذوها مخازن لأسلِحتهم، وجعلوا من أبراج حُصونها مراصد لمراقبة أعدائهم.

لكن ذلك لم يمنع عُتبة من غزوها على الرغم من قِلةِ رجاله وضآلة سلاحه. إذ لم يَجتمع له من الرجالِ غيرُ ستمائةِ مُقاتلٍ تصحبُهم طائفة قليلة من النساء، ولم يكن عِندهُ من السلاح غيرُ السيوف والرماح، فكان لا بُدّ له من أن يستعمِل ذكاءه:

أعَدّ عتبة للنسوةِ رايات رفعها على أعواد الرماح، وأمَرَهنَّ أن يمشين بها خلفَ الجيش، وقال لهن: إذا نحنُ اقتربنا من المدينة فأثِرن الترابَ وراءنا حتى تملأن به الجوَّ. فلما دنوا من الأبُلة خرجَ إليهم جندُ الفرسِ، فرأوا إقدامهم عليهم، ونظروا إلى الرَّايات التي تخفِق وراءهم، ووجدوا الغبارَ يملأ الجو خلفهُم، فقال بعضُهم لبعض: إنهم طليعة العسكر، وإنَّ وراءهم جيشاً جراراً يثيرُ الغبار، ونحن قِلة، ثم دبَّ في قلوبهُم الذعرُ، وسيطرَ عليهم الجزع، فطفقوا يَحملون

ما خفَّ وزنهُ وغلا ثمنهُ، ويتسابقون إلى ركوبِ السفن الراسيةِ في دجلة ويُولون الأدبارَ منهزمين. فدخل عتبة الأبلة دون أن يَفقدَ أحداً من رجاله، ثم فتحَ ما حولها من المدن والقرى، وغنم من ذلك غنائِم عزّت على الحَصر، وفاقتْ كل تقديرٍ، حتى إنَّ أحدَ رجاله عادَ إلى المدينةَ ، فسأله الناسُ: كيف المسلِمون في الأبلة؟ فقال: عمَّ تتساءَلون؟! واللّه لقد تركتهُم وهم يكتالون الذهَبَ والفضة اكتيالاً... فأخذ الناس يَشدون إلى الأبلة الرِّحال.

- عند ذلك رأى عُتبة بن غزوان أن إقامَة جنوده في المدُنِ المفتوحةِ سوف تعودُهم على لينِ العيش، وتخلقهُم بأخلاق أهلِ تلك البلاد، وتفلُّ (تضعف) من حِدَّة عزائِمهم على مُواصلةِ القتالِ؛ فكتبَ إلى عمر بن الخطاب يَستأذنه في بناءِ البصرةِ ( مدينة في العراق على شط العرب)، ووصف له المكان الذي اختارَه لها فأذِن له.

اختط عُتبة المدينة الجديدة (خططها). وقد كان أوَّلَ ما بناه مسجدُها العظيم، ولا عجب، فمن أجلِ المسجدِ خرجَ هو وأصحابُه غزاةً في سبيل اللّه، وبالمسجدِ انتصرَ هو وأصحابُه على أعداءِ اللّه، ثم تسابق الجُندُ على اقتطاعِ الأراضي وبناء البيوت، لكن عتبة لم يَبنِ لنفسهِ بيتاً، وإنما ظلَّ يسكن خيمة من الأكسية؛ ذلك لأنه كان قد أسرَّ في نفسهِ أمراً...

- فلقد رأى عُتبة أن الدنيا أقبلت على المسلمين في البَصرة إقبالاً يُذهلُ المرءَ عن نفسه، وأنَّ رجاله الذين كانوا مُنذ قليلٍ لا يعرفون طعاماً أطيبَ من الأرُز المسلوقِ بقشرِه قد تذوقوا مآكل الفرسِ من الفالوذج (صنف من الحلوى يصنع من الدقيق والسمن والعسل) واللوزينج (صنف من الحلوى يشبه القطايف يحشى باللوز) وغيرهما واستطابوها؛ فخشي على دينه من دنياه، وأشفق على الآجلةِ من العاجلةِ؛ فجَمَعَ الناسَ في مسجدِ الكوفةِ وخطبهُم فقال: أيها الناس إن الدُنيا قد آذنت بالانقضاءِ، وأنتم مُنتقلون عنها إلى دارٍ لا زوال فيها، فانتقِلوا إليها بخيرِ أعمالكم. ولقد رأيتني سابعَ سبعةٍ (رأيت نفسي بين المسلمين ولم يكن قد أسلم أحد غيرنا) مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وما لنا طعامٌ غيرُ ورقِ الشجرِ حتى قرِحت منه أشداقنا. ولقد التقطتُ بُردَة ذات يوم، فشققتها بيني وبين سعدِ بن أبي وقاصٍ فاتزرتُ بنصفها، واتزرَ سعدٌ بنصفها الآخر.

فإذا نحن اليومَ لم يبقَ منا واحدٌ إلا وهو أميرٌ على مصرٍ من الأمصار. وإني أعوذ باللّه أن أكونَ عظيماً عند نفسي صغيراً عند اللّه. ثم استخلفَ عليهم رجُلاً منهم، وودَّعهُم ومضى إلى المدينة.

فلما قدِمَ على الفاروق استعفاه من الولاية (طلب منه أن يعفيه منها ويعزله عنها) فلم يُعفِه، فألحَّ عليه فأصرَّ عليه الخليفة، وأمرَه بالعودةِ إلى البصرة، فأذعن لأمرِ عُمرَ كارهاً، وركبَ ناقته وهو يقول: اللهم لا تردَّني إليها، اللهم لا تردني إليها...

فاستجاب اللّه دعاءَه إذ لم يبعد عن المدينةِ كثيراً حتى عَثرت ناقته، فخرَّ عنها صريعاً، وفارق الحياة رضي اللّه عنه وأرضاه.❑

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ أَنْفَقَ نفقةً فاضلةً في سبيل الله فسبعمائة، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسه وَأَهْله أَوْ عَادَ مريضاً أو أماط أذى فالحسنة بعشر أمثالها، والصومُ جُنَّةٌ مالم يَخْرُقْهَا، وَمَن ابْتَلاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَلاءٍ في جسده فهو له حِطَّةً**» رواه أحمد

- كان الحسن البصري رحمه الله يقول: ابن آدم إنك لن تجمع إيماناً وخيانة، كيف تكون مؤمنا ولا يأمنّك جارُك؟! أو تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك؟!، أليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهدَ له**»، وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «**ليس بمؤمن من خاف جارُهُ بوائقُه**»

- اعْلَمْ أَنّ الْعِلْمَ أَشْرَفُ مَا رَغّبَ فِيهِ الرّاغِبُ، وَأَفْضَلُ مَا طَلَبَ وَجَدّ فِيهِ الطّالِبُ، وَأَنْفَعُ مَا كَسَبَهُ وَاقْتَنَاهُ الْكَاسِبُ؛ لأَنّ شَرَفَهُ يُثْمِرُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَفَضْلَهُ يُنْمِي عَلَى طَالِبِهِ. قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فَمَنَعَ الْمُسَاوَاةَ بَيْنَ الْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ لِمَا قَدْ خُصّ بِهِ الْعَالِمُ مِنْ فَضِيلَةِ الْعِلْمِ.
- وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ: «تَعَلّمْ الْعِلْمَ فَإِنْ يَكُنْ لَك مَالٌ كَانَ لَك جَمَالاً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَك مَالٌ كَانَ لَك مَالاً».

- وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيّ تَعَلّمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ كُنْتُمْ سَادَةً فُقْتُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ وَسَطًا سُدْتُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ سُوقَةً عِشْتُمْ. وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعِلْمُ شَرَفٌ لاَ قَدْرَ لَهُ، وَالادَبُ مَالٌ لاَ خَوْفَ عَلَيْهِ. وَقَالَ بَعْضُ الادَبَاءِ: الْعِلْمُ أَفْضَلُ خَلَفٍ، وَالْعَمَلُ بِهِ أَكْمَلُ شَرَفٍ.

- قال الحسن:» من أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن أراد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا حداً ولم يزدد من الله إلا بغضاً»

- عن سفيان الثورى قال:» العالم طبيب الدين والدرهم داء الدين. فإذا اجتر الطبيب الداء إلى نفسه فمتى يداوى غيره؟!»

- وكان مُطَرِّف يقول: اللهمّ إني أعوذ بك من شر السلطان ومن شرّ ما تجري به أقلامُهم، وأعوذ بك أن أقولَ قولاً حقّاً فيه رضاك ألتمس به أحداً سواك، وأعوذ بك

أن أتزين للناس بشي يشينُني، وأعوذ بك أن أكونَ عِبرةً لأحدٍ من خَلْقك، وأعوذ بك أن يكونَ أحدٌ من خَلْقك أسعد بما علّمتَني منّي.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ .كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**». البخاري.

- قال ابن تيمية (في السياسة الشرعية): «يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم» إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة... ولأنّ الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتمّ ذلك إلا بقوة وإمارة..».

- قال ابن القيم رحمه الله : إذا أراد الله بعبده خيراً فتح له أبواب التوبة والندم والانكسار والذل والافتقار والاستعانة به وصدق اللجأ إليه ودوام التضرع والدعاء والتقرب إليه بما أمكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته حتى يقول عدو الله: ياليتني تركته ولم أوقع. وهذا معنى قول بعض السلف: إن العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة، ويعمل الحسنة يدخل بها النار، قالوا: كيف؟ قال: يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه خائفاً منه مشفقاً وجلاً باكياً نادماً مستحياً من ربه تعالى ناكس الرأس بين يديه منكسر القلب له فيكون ذلك الذنب أنفع له من طاعات كثيرة بما ترتب عليه من هذه الأمور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك الذنب سبب دخول الجنة. ويفعل الحسنة فلا يزال يمنُّ بها على ربه ويتكبر بها ويرى نفسه شيئاً ويعجب بها ويستطيل بها ويقول بها ويقول: فعلت وفعلت، فيورثه من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب هلاكه. فإذا أراد الله تعالى بهذا المسكين خيراً ابتلاه بأمر يكسره به ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده، وإذا أراد به غير ذلك خلاّه وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه، فإن العارفين كلهم مجمعون على أن التوفيق: هو أن لا يكلك الله تعالى إلى نفسك، والذل أن يكلك الله إلى نفسك.❑

# أميركا وخياراتها المتاحة في مصر!

الأستاذ شريف زايد رئيس المكتب الإعلامي
لحزب التحرير مصر

نشر موقع «الإسلاميون» على الشبكة العنكبوتية مقالاً لرئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في مصر الأستاذ شريف زايد بالعنوان أعلاه، أوضح فيه أزمة الإخوان وأميركا في مصر، مسلطاً الضوء على واقع الأزمة وتطوراتها، نلخص أبرز نقاطها:

- امتلكت أميركا زمام الأمور في مصر، نتيجة هيمنتها وسيطرتها الطويلة على الدولة من خلال ربط المؤسسة العسكرية المصرية بها منذ انقلاب الضباط الأحرار على الملك فاروق عام ١٩٥٢م.

- تخلت أميركا عن عميلها المخلص حسني مبارك، ونقلت سلطاته للمجلس العسكري، وليس لرئيس المحكمة الدستورية كما كان ينص الدستور حينها.

- لم تتردد أميركا كثيراً بإدارة ظهرها لمرسي بعد أن فشل في إدارة الدولة، فدعمت انقلاب الجيش عليه، تحت ستار حكم مدني، من خلال تعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيساً مؤقتاً لمصر.

- فشل مرسي في كسب ولاء الجيش والشرطة، الذين تنكروا له لدرجة أن أعضاء جهاز الشرطة كانوا يصرحون بأنهم «في إجازة لمدة أربعة أعوام» أي طيلة المدة المفترضة لحكم مرسي.

- أخفق مرسي في توجيه وسائل الإعلام بحسب أجندته، وكان غالبها يعمل بأمر وتوجيه قيادة الجيش، فكادت له ونالت منه وألبت الرأي العام ضده.

- ظهر التخبط في اتخاذ القرارات من قبل مرسي وحكومته، فقد كان يتخذ القرار في الصباح ويتراجع عنه في المساء، كرفع الدعم عن بعض السلع، وتراجعه عن الإعلان الدستوري الذي يحصِّن قراراته، وتخبطه في إدارة أزمة النائب العام بشكل لافت.

- رغم كل إخفاقات مرسي وفشله في إدارة الدولة، لم يستطع الانقلابيون إحداث استقرار في البلاد إلا فيما يروجه إعلام العسكر الموجه، الذي يتجاهل بشكل واضح الحراك المتميز بزخم قوي ضد الانقلابيين. الذين ظهر عجزهم في إحداث استقرار أمني أو اقتصادي.

- إن أميركا ليست في عجلة من أمرها، طالما أن ضحايا الانقلاب لا يخصونها، وطالما أن الوضع تحت سيطرة الجيش. لهذا فإنها ماضية قدماً في تثبيت أركان الانقلاب، تدعم ما أسموه خارطة الطريق التي صممها الانقلابيون.

- ليس أمام المخلصين من أبناء مصر من خيار سوى التصدي بقوة لمشروع مصادرة إرادة الأمة، ومشروع ترسيخ علمنتها تحت عنوان مدنية الدولة. لهذا كان لا بد من القيام بعمل دؤوب يركز على رفع مستوى وعي الناس وكسب ولاء الجيش على حد سواء لصالح إقامة الخلافة الإسلامية وقلع نفوذ الاستعمار الغربي، بشكل منظم وعمل صادق ومبدئي، وبأفكار واضحة وطريقة شرعية عملية.❑

# أميركا تكشر عن أنيابها «لن نتخلى عن الشرق الأوسط»

ألقى الرئيس الأميركي باراك أوباما كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤-٠٩-٢٠١٣ اتسمت بالشمولية، عرض من خلالها معالم السياسة الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المضطربة، مركزاً على قضايا حساسة فيها لا سيما النزاع الدائر في سوريا والملف النووي الإيراني، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستقدم على تحرك مباشر لإزالة التهديدات حين يكون ضرورياً وستستخدم القوة العسكرية حين تفشل الدبلوماسية.

كما شدد أوباما في كلمته تلك على أن الرئيس المصري المعزول محمد مرسي قد «انتخب ديموقراطياً لكنه أثبت عدم رغبة او عدم قدرة على الحكم بطريقة ديموقراطية»، وأضاف إن «الحكومة المؤقتة التي حلت مكانه جاءت استجابة لإرادة ملايين المصريين الذين رأوا أن ثورتهم اتخذت منحى خاطئاً»، وأوضح أن «موقفنا حيال مصر يعكس وجهة نظر أوسع تتمثل في أن الولايات المتحدة ستعمل في الوقت الحالي مع حكومات قد لا ترقى إلى مستوى التطلعات الدولية لكنها تعمل معنا على تحقيق مصالحنا الكبرى».

ودعا أوباما إلى اعطاء فرصة للطريق الدبلوماسية مع إيران بشأن ملفها النووي، معلناً أن بلاده «تشجعت» بانتخاب حسن روحاني رئيساً لإيران، معتبراً أن الأخير تلقى «تفويضاً ليسلك طريقاً أكثر اعتدالا» وتابع «بما أن الرئيس روحاني التزم التوصل الى اتفاق، طلبت من (وزير الخارجية) جون كيري إدارة هذه الآلية مع الحكومة الإيرانية بتعاون وثيق مع الاتحاد الاوروبي وبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والصين». مضيفاً «نحن لا نسعى إلى تغيير النظام ونحترم حقوق الإيرانيين في الوصول إلى طاقة نووية سلمية»، معتبراً أن هذه القناعات تتلاقى مع التصريحات العلنية للقادة الإيرانيين بما في ذلك المرشد علي خامنئي وبأنها «يجب أن تشكل أساساً لاتفاق» حول الملف النووي.

كما ذكر بأنه لا بد من صدور قرار «حازم» عن مجلس الأمن حول إزالة الأسلحة الكيميائية السورية، متوعداً بـ«عواقب» في حال لم يلتزم نظام الرئيس بشار الأسد بما وعد به. مضيفاً إلى أن «اتفاقاً حول الأسلحة الكيميائية ينبغي أن يحرك جهداً دبلوماسياً أوسع لبلوغ اتفاق سياسي في سوريا». وتابع: «لا أعتقد أن عملاً عسكرياً يتم القيام به من داخل البلاد أو من جانب قوى خارجية يمكنه أن يؤدي إلى سلام دائم». مؤكداً على أن «رئيسا قتل مواطنيه وسمم أطفالاً بالغاز حتى الموت، لا يمكنه أن يكتسب مجدداً الشرعية لقيادة بلاد منقسمة في شكل خطير»، في إشارة منه إلى بشار الأسد.

كما حذر اوباما من أن الولايات المتحدة تبقى مستعدة للجوء إلى القوة في حال تهددت مصالحها في الشرق الاوسط ورفض أي تخل أميركي عن هذه المنطقة معتبراً أن هذا الأمر سيؤدي إلى «فراغ لا يستطيع أي بلد آخر ملأه»، مؤكداً عزم بلاده على محاربة و «تفكيك الشبكات الإرهابية». ❑